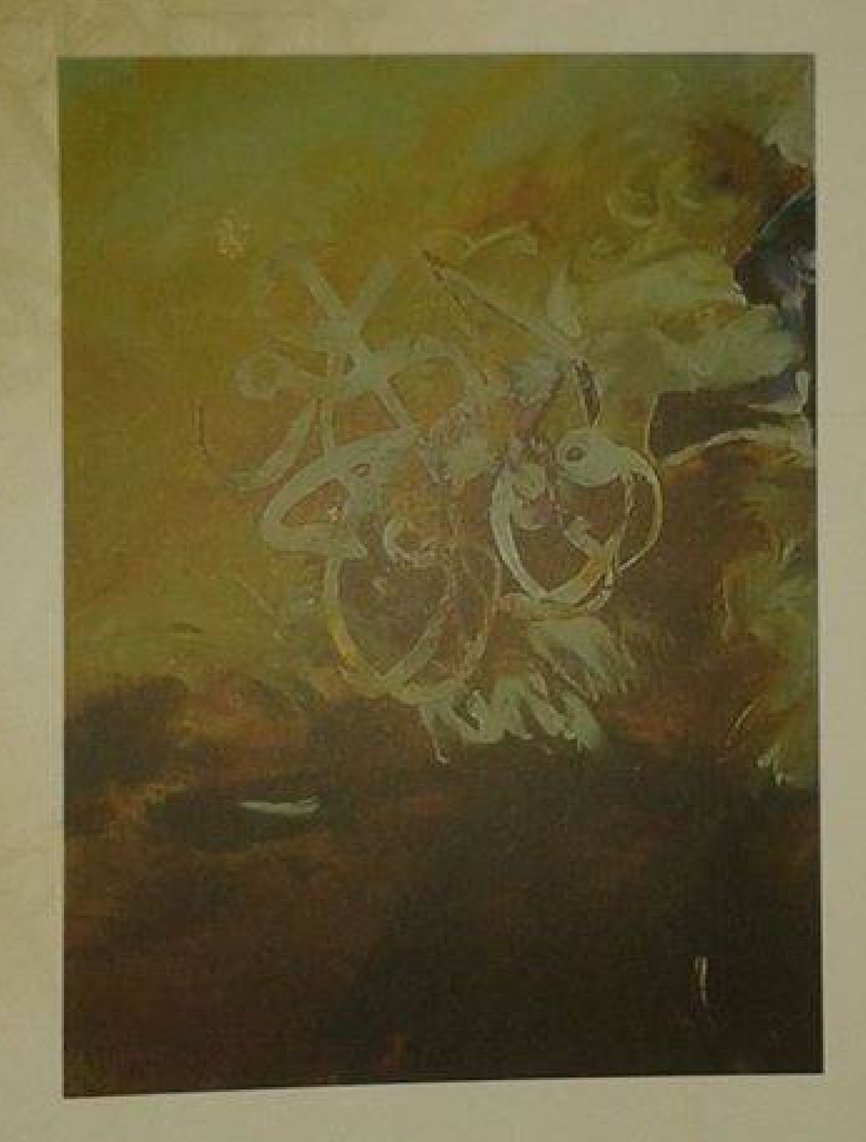
محمد سعيد الريحاني

حاء الحرية:
خمسون قصة قصيرة



سلسلة إبداع

سلسلة إبداع

قص

منشورات
وزارة الثقافة

“The Key to Freedom”

(Fifty Short-Short Stories, Volume 1)

By

Mohamed Saïd Raïhani

(Arabic Version)

2014

عنوان الكتاب : **"حاء الحرية"**
نوع الكتاب : خمسون قصة قصيرة جدا
الكاتب : محمد سعيد الريحاني
السلسلة: إبداع
رقم الإيداع: 2604 MO 2013
الترقيم الدولي (ISBN): 7–82–581–9954–978
منشورات وزارة الثقافة المغربية 2014
مطبعة المناهل 2014

"القصة القصيرة جدا نوع أدبي وليد
يوقع ميلاد فروعه القصصية الثلاثة"

مداخلة محمد سعيد الريحاني

ألقيت في اليوم الثاني من الملتقى الوطني السادس للقصة القصيرة بالمغرب الذي نظمته جمعية النجم الأحمر للتربية والثقافة والتنمية الاجتماعية أيام 8-9-10 ماي 2009 بمدينة مشرع بلقصيري

تحية لجمعية **النجم الأحمر للتربية والثقافة والتنمية الاجتماعية**

وتحية لجمهور **المبدعين والنقاد والمتتبعين** الحاضرين معنا في هذا اللقاء التواصلي

الحقيقة ان الإنتاجات الإنسانية، كل الإنتاجات الإنسانية، يتجادبها مدان اثنان: المد الاول هو مد "**التوق للاستقلالية**"؛ أما المد الثاني فهو مد "**السعي للتواصل ومد الجسور مع باقي المجالات الإنسانية**".

وعليه، ف"**الرياضة**"، في استقلاليتها، تستقي معجمها من "**المجال العَسْكَري**" (**تكتيك، استراتيجيا، هجوم، دفاع، احتياط، خطة، تشكيلة...**)؛ أما "**التربية الحديثة**"، فرغم استقلاليتها، فإنها تستقي معجمها من الإقتصاد (**الجودة، الإنتاجية، المردودية، تحقيق الأهداف...**)؛ أما "**الأدب**"، فرغم حرصه على استقلاليته، فإنه عمل منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على استعارة معجم علوم الإحياء (البيولوجيا) وما مفاهيم "**الجنس الأدبي**" و"**النوع الأدبي**" و"**الفرع الأدبي**" إلا صدى لذلك.

ففي مجال الأدب، يبقى السرد "**جنس أدبي**" تنبثق عنه "**أنواع أدبية**" (**رواية وقصة قصيرة وقصة قصيرة جدا**) ولكن اغلب النقاد والباحثين في مجال الأدب يتوقفون هنا، عند دراسة "**الجنس الأدبي**" و"**النوع الأدبي**" خاصة نقاد القصة القصيرة ولا يتعدونه إلى دراسة "**الفروع الأدبية**" لتلك "**الأنواع الادبية**".

ففي حالة **القصة القصيرة جدا** ك"**نوع سردي أدبي**" وليد، يمكن التمييز بين "**ثلاثة فروع قصصية قصيرة جدا**" وهي:

1/- أولا، **القصة الومضة**: وهي شكل قصصي مُتَنَاه القصَر يكتب في "**سطر واحد**".

2/- ثانيا، **قصة في دقيقة**: وهي شكل قصصي ظهر في المغرب في التسعينيات ويعتمد في تصنيفه على عامل الزمن بحيث "**لا تتعدى مدة قراءته دقيقة واحدة**".

3/- ثالثا، **القصة المينيمالية**: وهي "**شكل قصصي وسيط**" يقع بين "**القصة في دقيقة**" و"**القصة القصيرة العادية**".

أغلب الكتاب المغاربة الحاليون في مجال "**القصة القصيرة جدا**" يكتبون في "**الفروع الثلاثة**" (**القصة الومضة، وقصة في دقيقة، والقصة المينيمالية)** بحيث تتجاور هده **"الفروع الثلاثة"** في مجموعة قصصية واحدة أو **في** الصفحة الواحدة على المنابر الأدبية الناشرة لها.

لكن، ربما، في المستقبل، دخل "**التخصص**" على الخط فصرنا نعثر هنا على قاص في مجال "**القصة الومضة**" وهناك على قاص ثان في مجال "**قصة في دقيقة**" وهنالك على قاص ثالث في مجال ثالث، مجال "**القصة المينيمالية**".

وربما أيضا، كاحتمال ثان، تبلورت، في المستقبل، فلسفة قصصية جديدة في الكتابة القصصية القصيرة جدا، على خلفية بيانات "**المدرسة الحائية**" في الكتابة القصصية الجديدة، فصرنا نقرأ لقصاصين مغاربة يختارون من بين "**الفروع الثلاثة**" للقصة القصيرة جدا ما "**يتوافق**" مع مضامينهم القصصية القصيرة جدا...

في جميع الأحوال، يبقى الوضوح الوحيد الممكن تسجيله حاليا هو أن **القصة القصيرة جدا، كنوع أدبي وليد، قد وقعت ميلاد فروعها القصصية الثلاثة (القصة الومضة، وقصة في دقيقة، والقصة المينيمالية)**، وأن الفروقات بين هذه "**الفروع الثلاثة**" تتشكل وتترسخ، وان قانون التطور الذي يحكم الطبيعة والعلوم والفنون والآداب سيصل حتما إلى القصة القصيرة جدا **ليعجل باستقلالية "فروعها الثلاثة".**

والسلام عليكم.

الفهرس

الباب الأول:

أول القرّاء ، الكتاب

الباب الثاني:

النصوص

تظاهرة
فرض كفاية
بطاقة تقنية
"تَشْبيب"
مناضل
لا للاغتيال
محاولة فهم
سباق
ضعف نظر
عَلَيَّ وَعَلَى قبيلَتي
طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد
تجارب الطاغية الواثق من تجاربه
أوهام جمال الدين الأفغاني
دوبرمان
عُمَر
بحرك عجايب
إرادة الفراشة
نحو المطار
تسليم السلطة للشعب
بالكتمان
الجواد والقطة المتوحشة
تعاقد
حيثما كان الظلم فثمة وطني
الكوليزيوم
أعطني حريتي، أطلق يدي
كاليغولا
نيرون
غذاء الأمل
قبر معاوية
إرادة نسر شريف
كراكلا
إغراء الاعالي
الدرس
رحلة "الوصايا العشر"
خمس قصص قصيرة جدا بعناوين طويلة جدا

الباب الأول:
أول القراء، الكُتَّاب

القصة القصيرة جدا عند محمد سعيد الريحاني: بعض الخصائص النوعية

بقلم الناقد المغربي محمد معتصم

عرفت القصة القصيرة المغربية مع بداية الألفية الثالثة نهضة تمثلت في التفاف القاصات والقاصين حولها لاتخاذها وسيلة تعبير سردي وفني عن طموحات جيل جديد وجد خلفه تراكما نوعيا ورؤية فكرية وجمالية تشكلت في غيابه. لقد وجد هذا "**الجيل**" أمامه تصورات ومقولات نقدية باتت مسلمات قارة وثابتة. ومن طبيعة "**الجيل الأدبي**"، أي جيل وعلى مرِّ العصور، الطموح نحو المختلف والمغايرة، والسعي وراء المغامرة الفنية والإبداعية والأدبية بغاية تجاوز الثوابت والحواجز والمعيقات خاصة الفكرية منها، فأنشأ قصته، تحكي مغامرته الفنية، وتعرض على المتلقين تقنياته وتصوراته الفكرية والجمالية والكتابية، كتب هذا "**الجيل**" قصة تروي صراعه مع الثوابت والتمثل "**الصنم**" الذي يرى في كل تجديد محاولة للهدم لا محاولة بناء وإعلاء لصرح بدأ منذ عصور خلت.

القصة القصيرة إذن، اختيار "**إيديولوجي**" فني وجمالي يعبر عن طموح "**جيل**" مغربي من الكاتبات والكتاب، ومن الناقدات والنقاد عبره يقولون أفكارهم، وينقلون قضاياهم ومشاكلهم الخاصة والعامة، المشاكل التي جدت مع بداية الألفية الثالثة ومع نهاية القرن العشرين، والقصة القصيرة في حجمها، وانطلاقا من هذا المنظور، تتجاوز عند الكثير من الكتاب، "**المناضلين**" الغيورين على هذا النوع الأدبي، مجرد كونها نوعا أدبيا إلى كونها ساحة "**معركة**" أدبية وإبداعية لإثبات روح التجديد والمغايرة والاختلاف، وبالتالي غدت واجهة للصراع بين التصورات، بل يدعي بعض الغيورين والمتحمسين لهذا النوع أنها النوع الفني الأنسب للمرحلة، وأنها الأقرب إلى الشعر، وأنها اللبنة الأساس لكل رواية، بل إن الرواية ليست في النهاية سوى مجموعة من القصص القصيرة المتراصة بطرائق مختلفة.

إن القصة القصيرة جدا، من خلال ما يكتبه **محمد سعيد الريحاني**، خطاب سردي ووصفي قصير متفاوت الحجم، يقوم على حدث فجائي ومحدود الامتداد، لكنه واسع الأبعاد التأويلية التي تعدد المعنى في ذهن المتلقي. كما أنها خطاب يقوم على سلسلة من الأحداث المكثفة والسريعة، وهي خطاب سرد ووصف يعتمد على الإحالة المرجعية خارج النص. وأهم ما يميزها عند **محمد سعيد الريحاني** كونها خطاب ذو معنى وقصد وهدف، يبتعد كثيرا بهذا عن حافة السقوط في إعادة المحكيات الصغيرة والصغرى، أي إعادة بنية المَثَل، أو بنية النكتة، أو بنية "**الحدوثة**" كمحكي شفهي مختلف تماما في وظائفه الفنية والجمالية، أو في وظائفه الاجتماعية للأدب، ويبتعد عن إعادة إنتاج سردا بنية المقطع الشعري واللوحة الشعرية أو البيت الشعري العربي الشديد التكثيف والإيحاء والإحالة سواء الخارج نصية أو النصية المحايثة.

القصة القصيرة جدا بدت في كثير من قصص هاته المجموعة، باستثناء القصص القصيرة جدا جدا في ذيل المجموعة بعيدةً عن اللعب اللغوي والأسلوبي، وأنها جادة في اختيار موضوع واحدٍ، وهو بالمناسبة الخيط الرابط بين كل قصص المجموعة. إذن، هي مجموعة قصصية اختارت الكتابة عن موضوعة "**طبائع الإنسان في صراعه المرير مع الحاجة إلى التحرر من القيود والتخلص من نير الاستعباد الذي يثقل كاهله، وفي صراعه المضني من أجل التحكم**

في رغباته الحيوانية والمادية البسيطة، تلك التي تشده إلى الأسفل، إلى الأرضي وتعيق انطلاقه نحو فضاء الإنساني والمطلق".

القصة القصيرة جدا عند **محمد سعيد الريحاني** في هاته المجموعة تجد قوتها في "**تشخيص**" حالة التناقض وحالة الصراع داخل الإنسان، وعبر ذلك تكشف عن اختلاف الطبائع، اختلاف الإنسان **الحر** عن الإنسان **العبد**: **الإنسان الحر المقدام** الذي يخوض الجحيم من أجل نشر قيم نبيلة، **والإنسان العبد الذليل المستكين** الذي لا يرى أبعد من اللحظة. القصة القصيرة جدا عند **محمد سعيد الريحاني** تسابق الزمن لتحكي ما يجري على أرض الواقع من حالات انتفاض ومن ثورات، وهي في الوقت ذاته تحاول أن تقول للقارئ أن القصة القصيرة جدا قادرةٌ على احتواء كل ذلك الخضم البشري، وكل تلك الدماء، كما هي قادرة على النفاذ إلى أعماق النفس البشرية لتكشف تناقض الإنسان.

اللغة السردية في القصص القصيرة جدا عند **محمد سعيد الريحاني** تتخذ ملمحين مختلفين. **الملمح الأول** جاءت فيه اللغة إخبارية وقريبة جدا من لغة "**الخبر**" (Un fait divers) الذي يحرص على نقل "**حدث**" مثير، لكن السرد فيه محدود "**جدا**" نظرا لغياب المفاهيم الأساسية الآتية: الترابط والتنامي والتسلسل. أما **الملمح الثاني** فأتت فيه اللغة مجازية واستعارية موحية، والمساحة السردية فيه أوسع فاكتمل فيها "**السرد**" في ترابط متوالياته، وفي تنامي أحداثه بطرائق ومستويات مختلفة ومتنوعة: التوازي السردي، الترادف السردي المتواتر والمتسلسل، والطفرة أو الحل الفجائي الذي يفصح عن قصدية السارد القاص، ويضع حدا لتداعي التأويل والتوقع. إن طغيان ملمح السرد القصصي بلغته المجازية والاستعارية كان الرهان الجمالي الذي قامت عليه قصص **محمد سعيد الريحاني** القصيرة جدا حتى تحافظ على نوعها الفني، لأن المكون الأساس - في نظري- الذي لا يخرج القصة القصيرة جدا من نوعها إلى نوع تعبيري آخر مختلف هو السرد، أما باقي المكونات فيمكنها أن تظهر أو تختفي بمقدار وبحسب قصد القاص - أو وظيفة النص القصصي- الاجتماعي أو الجمالي.

تعد البداية مهمة في كتابة النصوص القصصية الطويلة، لأنها تتضمن العديد من المؤشرات والمحفزات التي يقدمها السارد مجتمعة أو متفرقة لتصير منطلقات لمحكيات صغيرة أو صغرى، ولا تهتم السرود المطولة بالنهاية، والعكس يحدث في السرود القصيرة وخاصة القصة القصيرة جدا، إذ يتم التركيز على النهاية: **الحل الفجائي، السقطة** (La chute) التي تكون صادمة لكل توقع، كما أنها ملمح يبرز أهمية الزمن السردي في بنية السرد القصصي القصير، وتغاير "**السقطة**" مفهوم "**التكثيف**" أو مفهوم "**الحذف**" أو مفهوم "**الاختصار**" والاختزال، و"**القفلة**" التي تفصح عن القصد وتوقف السرد والتأويل في آن، أساس بنية السرد الطويل:"**ماذا سيحدث؟**" سؤال التوقع، وسؤال التوالد السردي، وسؤال الإخبار والأجوبة اللانهائية. وبنية السرد القصير أو السرد القصير جدا لا تحتمل كل تلك الأجوبة.

القصة القصيرة جدا فرس رهان التجديد وحامل لقيم المرحلة كما شاء لها كتابها، لكن هل القصة القصيرة جدا جنس جديد أو نوع جديد؟ إنها تدخل ضمن "**النمط**" السردي وهو نوع أصغر متفرع عن النوع الأكبر المتفرع بدوره عن جنس القصة (السرد). لذلك، فالقصة القصيرة جدا تحتاج من النقاد والدارسين المهتمين بالسرد عامة والسرد القصير والقصير جدا خاصة التوسع في البحث في بنية القصة القصيرة جدا لاستخلاص مزيد من الخصائص النوعية والمميزة لهذا "**النمط**" السردي، والابتعاد عن الأسئلة غير النوعية "**الجوهرية**" التي تقود نحو أجوبة وهمية ومضللة، وفي قصص **محمد سعيد الريحاني** نماذج تصلح للدراسة المعمقة ومقارنتها بما يكتبه وينشره قاصات وقاصون مغاربة وغير مغاربة من نصوص لافتة.

القاص محمد سعيد الريحاني، تجريبي في بحث دائم عن الأراضي البكر على خريطة الإبداع الأدبي

بقلم القاص والروائي المغربي مصطفى لغتيري

للأديب **محمد سعيد الريحاني** مساهمات ملفتة في أكثر من مجال ، ففضلا عن ترجماته اللامعة ضمن مشروع إبداعي جميل اختار له اسم "**الحاءات الثلاث** "، له إصدارات قصصية وأبحاث ومقالات نقدية تمس المجال الإبداعي والفكري والاجتماعي.

لقد كان **محمد سعيد الريحاني** ولا يزال منشغلا بقضايا من صميم الواقع، تتسرب إلى كتاباته دوما، فتجد كل ذلك حاضرا في قصصه المنشغلة إلى حد بعيد بنقل فضاعات الحياة الاجتماعية و السياسية التي تتخبط فيها البلاد رغما عن النوايا الطيبة التي لا يكف المسؤولون عن الترويج لها بمناسبة أو بدونها.

وحين ينتقل الريحاني إلى القصة القصيرة جدا ليدلو بدلوه فيها، فذلك ليس مستغربا تماما ما دمت شخصيا كنت أتوقع ذلك لأن **محمد سعيد الريحاني** كان يفاجئني دوما بتجريبيته وخوضه في الأراضي البكر التي لم تستهلك بعد. ولعل ما يميز **محمد سعيد الريحاني** في هذا الإنجاز الإبداعي وفي غيرها هو انطلاقه من رؤيا نقدية واضحة تؤطر كتاباته. فالرجل ليس مبدعا "**عفويا**"، بمعنى أنه مؤطر دوما بوعي نقدي حاد، مما يجعل كتاباته ذات دلالة خاصة، محكومة بطموح مشروع في التأسيس حينا و التأصيل و التجريب حينا آخر.

في مجموعته القصصية الجديدة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" نجد هذا الوعي النظري حاضرا بقوة من خلال التوطئة النقدية من جانب، ومن خلال النصوص من جانب آخر. لقد اختار الكاتب عن وعي نفض الغبار عن جنيس قصصي، دشنه بعض رواد القصة في المغرب وعلى رأسهم **محمد إبراهيم بوعلو**، وكأني بالكاتب الباحث يرفض أن يصبح شكل كتابي جميل طي النسيان، فوطد العزم على تعزيزه بمجموعته الجميلة.

تحيل نصوص المجموعة في مستوى تكنيك الكتابة، على "**البين بين** ". فالكتابة هنا اختارت أن تكون في الحدود المتاخمة ما بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا. لذا، نجدها استفادت من الجنسين معا فجاءت غنية في أساليبها و تكنيكها وتصورها للفعل الإبداعي، ولا ريب أن في ذلك غنى للقص في معناه الواسع.

كباقي كتابات المبدع **محمد سعيد الريحاني**، نجد في هذه المجموعة هموم الإنسان حاضرة بقوة، هنا ذم للقيم السلبية، التي تنخر جسد المجتمع، وتدفع بالمواطن إلى الحياة في درجها الصفر، مع يترتب عن ذلك من احتضان للضفة الأخرى، ضمن يعرف ب "**الهجرة السرية**"، هذا الموضوع الذي نجدها حاضرا بقوة في كل إبداعات **محمد سعيد الريحاني** تقريبا.

لكل هذه الأسباب وغيرها ، فنصوص **محمد سعيد الريحاني** دوما تضرب للقارئ موعدا مع المتعة و الفائدة، و ظني أن هذا الموعد لن يخيب أبدا مع هذه المجموعة القصصية الجميلة.

"حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا" للقاص محمد سعيد الريحاني: واقعية الكتابة وعمق السؤال

بقلم الناقد والقاص والمترجم المغربي خليفة ببا هواري

قلة هم المبدعون الذين يشتغلون في إطار مشروع محدد المعالم قبل البداية في الكتابة. وضمن هذه القلة نجد القاص والباحث والمترجم **محمد سعيد الريحاني**. فقد اشتغل ضمن مشروعه الأول "**الحاءات الثلاث: أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة**" على تيمات **الحلم والحب والحرية**. وهو يعتمد على هذه "**الحاءات الثلاث**" و يعتبرها "**مادة للحكي الغدوي التي بدونها لا يكون الإبداع إبداعا**". وها هو يعود بمشروعه في صيغة إبداعية جديدة ودائما في مجال السرد: حيث يبدأ ب "**خمسين قصة قصيرة جدا**" وهي الخطوة الأولى والحاء الأولى التي تمثل "**الحرية**"، كما يشير إلى ذلك العنوان الفرعي.

لا يمكن لهذا العنوان، أي "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**"، أن يمر دون أن يوقظ لدى المتلقي –وخصوصا المغربي– سؤال التناص مع المجموعة المشهورة "**خمسون قصة في خمسين دقيقة**" **لمحمد إبراهيم بوعلو** الصادرة عن دار النشر المغربية سنة 1983. وهي إحالة يمكن أن نقرأها في اتجاهين:

الاتجاه الأول: ذو طابع تجنيسي يؤكد على أن **محمد سعيد الريحاني** يُمَوْقعُ قصصه في إطار مسار التطور الأدبي المغربي ويؤكد انتماءه للمدرسة المغربية التي طورت جنس القصة القصيرة جدا.

الاتجاه الثاني: ذو طابع موضوعاتي ويتجلى في بدء المشروع بتيمة "**الحرية**" واشتمال المجموعة لقصص تمجد قيم **الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان** وهو ما دافع عنه **إبراهيم بوعلو** كثيرا خلال كتاباته الثمانينية.

في مجموعته الجديدة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**"، اشتغل **محمد سعيد الريحاني** على الشكل وعلى المضمون معا، مما جعل فكرة المشروع تبدو واضحة ومعبرة.

فيما يخص **الشكل**، يركز **محمد سعيد الريحاني** على **الأنماط الثلاثة** للقصة القصيرة جدا التي اقترحها والتي يسميها "**القصة الومضة**" و"**القصة في دقيقة**" و"**القصة المينيمالية**". ويمازج في مجموعته بين هذه الأنماط لتتوزع القصص على الشكل التالي:

- "**القصة الومضة**" التي تؤدى في سطر واحد وتتردد من خلال خمس نصوص.
- "**القصة المينيمالية**" التي لا تتجاوز عشرة أسطر وتتردد من خلال ثلاثين نصا.
- "**القصة في دقيقة**" وهي تتجاوز العشرة أسطر وتتردد في خمس عشرة نصا.

ولم تتجاوز أطول قصة ستة وعشرين سطرا، مع الإشارة أن السطور يمكن أن لا تكون تامة ضمن هذه الإحصائيات، فيكون تعداد الكلمات قليلا مما يؤكد على انتماء النصوص إلى جنس القصة القصيرة جدا.

كما تميزت النصوص باستعمال لغة واقعية ومباشرة، كان هم الكاتب من وراءها التعامل مع واقعية اللحظة المحكية. وخلافا للكثير من كتاب القصة القصيرة جدا، ترك **محمد سعيد الريحاني** لجُمله الفرصة للذهاب بعيدا **شكلا ومعنى،** فطالت الجملة وامتدت في الكثير من الأحيان على مدى الفقرة، مما جعل نفَس الجملة يوازي ويعضد نفَس المقطع السردي، وساعده في ذلك استعمال أدوات الربط المختلفة أو الاكتفاء بالفاصلة لدهم سلاسة و تدفق المعنى.

بالإضافة إلى هذا وذاك، يستعمل **محمد سعيد الريحاني** معجما لغويا عاديا وواقعيا يذكرنا بالمدرسة الواقعية و بالاشتراكية الواقعية التي تبناها **إبراهيم بوعلو** سابقا و غيره من شعراء وكتاب الستينات والسبعينات وذلك لأن الفكرة عنده والموقف تسبق اللغة والتعبيرات الجمالية.

أما على صعيد **المضمون،** فقد جاءت مجموعة **محمد سعيد الريحاني** الجديدة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" حافلة بالمواضيع الآنية والإنسانية معا. حيث يمكن القول أن هاجس القاص كان هو الإنصات لنبض الشارع الباحث عن "**الحرية**" التي هي مدار التجربة الإبداعية في هذه الأضمومة القصصية وعن تحقيق تطلعاته إلى عيش كريم وحياة فاضلة.

وهكذا، فقد تعددت المواضيع التي وقف عندها القاص وتوقف بذلك عند علاقة الفرد بالمجتمع السياسي والمدني وركز على المفارقات الأخلاقية التي تشوب هذه العلاقة **كخيانة الفلاحين لبوغاتشوف وخيانة الرجل لكلبه رغم وفاء الكلب المطلق له وخيانة المصلين لجمال الدين الأفغاني وخيانة بعض الجيران لبعضهم الآخر أمام بيت الدعارة وخيانة القبيلة للرجل الذي أراد تزعم محاربة الخنازير التي تعتدي على محاصيل القبيلة...**

يقف **محمد سعيد الريحاني** أيضا عند فكرة التحدي والتضحية من أجل الأهل والأفكار والوطن فيعرض علينا صورا من النضال من أجل القضايا العادلة حيث نرى رجلا يضحي بكل ما له من مال وأهل لكي لا يكشف عن أصدقائه ويفضحهم ولتستمر نضالاتهم أمام الجلادين، ورجلا آخر يضحي بصحته وبحياته ليوفر لأهله بعض المال من أجل عيش أكثر كرامة...

وتستحضر قصص **محمد سعيد الريحاني** القصيرة جدا في مجموعة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" فكرة الصراعات الدائرة بين الحاكم والمحكومين على أكثر من صعيد. فنراها تتخذ طابعا عجائبيا في **بركة المتهم/المعتقل** الذي كلما أخبر بشيء وقع لمستجوبيه حتى أصبحوا لا يتمنون إلا صمته؛ وطابعا رمزيا عندما يصبح "**الرفض فرض كفاية**"؛ وطابعا ساخرا عندما يتبع أفراد الشعب رجال المخابرات مرددين شعارات عبارة عن "**نتف من خطاب الرئيس**"...

ولم تغب تيمة الموت عن فكر **محمد سعيد الريحاني** في هذه المجموعة: ف"**الرئيس على فراش الموت**"، والكلب "**انقض على صديقه فأكله**"، والرجل قتل نفسه بيده اليمنى و"**بيده اليسرى ورقة كتب عليها:"الرفض فرض كفاية"**، "**وحين اجتاح الغزاة أرض وطنه، صاح في وجه رفاقه ملهبا فيهم الحماسة والهمة: إلى الأمام، ننتصر أو نموت**"...

واستحضر القاص مجموعة كبيرة من الشخصيات التاريخية التي غيرت وجه التاريخ وأثرت فيه بشكل كبير وكان حضورها أو استحضارها كعلامات تاريخية نستفاد منها دروس وعبر من النوع الذي ميز الأدب الواقعي ومن هذه الشخصيات: **شيخ إمام، عمر (ابن الخطاب)، معاوية (ابن أبي سفيان)، أم كلثوم، تشي جيفارا،** وأباطرة الرومان بدء **بتيتوس** ومرورا **بنيرون** و**كاليكولا** ووصولا إلى **كراكلا...**

سيجد القارئ في مجموعة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" مجموعة من الأسئلة التي تحيل سواء مباشرة أو بأسلوب رمزي على المعاناة الإنسانية وعلى مشاكل الإنسان العربي الأخلاقية والاجتماعية والسياسية، وهو ما نظنه يوفر متعة القراءة الواعية...

التقاطعات البنوية و السوسيولوجية في "حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا" للقاص محمد سعيد الريحاني

بقلم الناقد المغربي محمد يوب

"حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا" هو عنوان المجموعة القصصية التي بين أيدينا، للأديب **محمد سعيد الريحاني**، و هي عبارة عن صيحات صارخة تعبر عن المرحلة الراهنة بكل خباياها وتجلياتها،إنها بمثابة حركة وعي تستفز القارئ وتورطه في بناء وتأثيث فضاء هذه القصص الخمسون ،وتدفعه إلى تشكيل الرؤية الممكنة إلى العالم،رؤية مبنية على الصراع والجدل المفضيان إلى تحريك بركة الفكر الراكدة والآسنة.

قام القاص، في مستهل هذه المجموعة القصصية، بتحديد مجموعة من المفاهيم المتنوعة التي تحوم وتقترب شكلا ومضمونا بالقصة القصيرة جدا ليوضح للقارئ أن هذه التعريفات لا تمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد بهذا الجنس المستقل و الذي يتصف بصفة الانفلات والزئبقية.

وبعد هذه المقدمة، نقرأ قصصا قصيرة جدا تعكس الواقع بطريقة متخيلة تمزج بين واقعية الواقع وخيال المبدع، بلغة أدبية ولادة تتصف بصفة الانفجار المولد للمعاني و الدلالات العميقة، إن القارئ لهذه المجموعة القصصية يشعر بأن القاص **محمد سعيد الريحاني** كانت عينه على الواقع وقلمه على الصيغة و اللغة التي ينقل بها هذا الواقع. إنها مغامرة فكرية صاغها القاص على شكل قصص قصيرة جدا أخذ فيها حريته في التعبير وأعطاها الحجم المناسب الذي يلائم هذه الأفكار وهذه التجارب الحياتية.

"خمسون قصة قصيرة جدا" تعكس صورا اجتماعية حية بلغة معبرة تتسم بعمق الالتزام والجرأة في النقد والمحافظة على المبدأ، الهدف منها إصلاح المجتمع أو على الأقل الوقوف على مكامن الخلل في حياتنا اليومية وفضحها أمام المتلقي.

المتتبع لنصوص المجموعة القصصية سيلاحظ بأنها تدخل في إطار الأسلوب السهل الممتنع حيث إن القارئ لن يشعر بغرابة في اللفظ ولا في المعنى، وإنما سيشعر بالكلمات تنساب تدريجيا إلى ذهنه فتخلخل أفكاره وتدفعه إلى التمعن جيدا في دلالات المقروء دون عملية القفز على المعاني التي تقتل لذة القراءة .

ولهذا، ينبغي على القارئ عدم الاكتفاء بمظهر النصوص، بل لابد من اختراق النص وتفكيكه لمعرفة أبعاده ودلالاته،لابد من اعتماد قراءة متأنية للنصوص وتقليب أوجهها المختلفة من اجل سبر أغوارها ومعرفة أبعادها ودلالاتها العميقة.

وقد اعتمد **محمد سعيد الريحاني** في تأثيث فضاء هذه القصص على مجموعة من الجمل المتنوعة بين صيغة الماضي التي تنقل الأحداث من زمن الوقائع إلى زمن القص أي زمن الكتابة. كما اعتمد كذلك على صيغة المضارعة

التي تعطي للمشهد القصصي حركية ودينامية في فضاء القصة. يلاحظ أيضا بأن هذه الأفعال المضارعة تتحرك سويا مع حركية الحوار الذي يعطي للقصة صفة الواقعية الممزوجة بالتخييل الذي يوهم القارئ ويشعره بواقعية وحقيقة هذه التجارب القصصية، وهي عملية تساهم في خلق رؤية شمولية تشارك فيها كل العناصر المشكلة للقصة بحيث لا يصبح القاص هو مصدر السرد القصصي ولا هو المنتج للفكر والإبداع، وإنما يصبح هو والمتلقي عنصران هامان في تحديد الرؤية واقتراح التصورات الممكنة بواسطة عملية التلقي و التأويل.

و النص عندما يمتزج فيه صوت القاص وأصوات القراء لا يبقى بريئا. فبمجرد خروجه إلى ساحة القراءة يصبح ملك جميع القراء كل واحد يؤوله ويحوره بالطريقة التي تلائمه شريطة ألا يكون التأويل تعسفيا لأن عملية التعسف في القراءة تقتل جمالية النص وتشوه حقيقة أبعاده ودلالاته.

إن القاص **محمد سعيد الريحاني** وهو يكتب هذه المجموعة القصصية كان يحسب حسابه لطبيعة المتلقي/القارئ. لهذا، لم يكن ينقل الواقع بشكل مباشر ولكنه يجعلنا نعيش معه هذا الواقع ويدفعنا إلى التفكير في إيجاد الحلول الممكنة لإنقاذ هذا الواقع من عتمة الفساد وتوعية الناس بحقوقهم، وفضح كل من يساهم في تفقير الناس والتضييق عليهم. ولذلك لم يعتمد القاص على الشخصيات الطبيعية وإنما اعتمد على **"شخصيات منفلته"** كما هي أحداث القصص: شخصيات حداثية ورقية تتغير بتغير السرد وتشظي الأحداث. كما يلجا أحيانا إلى الاختباء وراء هذه الشخصيات لكي يوزع عليها الأدوار تبعا لرؤيته وانسجاما مع مبادئه الرافضة للخضوع و الخنوع:
"علقوه وجلدوه فصرخ حتى تمزق فمه ليطل "غاندي" من حلقه ويهمس للجلادين...لكم جلودنا ولكنكم لن تستطيعوا أبدا النفاذ إلى أرواحنا".
(عن نص **"مناضل"**، عن المجموعة القصصية **"حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا"**)

وقد اعتمد في نقل أحداث قصصه وتوزيع الأدوار المنوطة بشخصياته على أسلوب الترميز الأسطوري بطريقة معاصرة محينة، تساعد على أداء وظيفتها داخل المقاطع القصصية، بحيث لم يستدع القاص هذه الشخصيات الأسطورية لأجل سواد عيون **البروباغندا**، وإنما استدعاها لغرض وظيفي وهو التوظيف الأسطوري لأدائها دورا هاما في القصص، وإحالتها القارئ على مكانة هذه الشخصات الأسطورية و التاريخية ودورها في سير عجلة التاريخ.

و السرد/القص هنا بهذا المعنى يتصف بصفة المحكي المشهدي إذ نجد القاص يسرد الأحداث نيابة عن نفسه وعن الشخصيات في كثير من الأحيان فاسحا لها المجال للتعبير عن نفسها. وأحيانا، يكون طرفا وسطا يتوسط الشخصيات وكأنه واحد منها دون التصريح بذلك مباشرة بل يظهر ذلك من خلال بعض ردود أفعاله أومن خلال نبرة صوته التي تختلف من مشهد لآخر. وفي كثير من الأحيان، يتخذ لنفسه مكانا منعزلا عنها حيث يراقب الأحداث ويسير الشخصيات من نافذة واسعة هي نافذة الواقع، من زاوية الرؤية من الخلف.

والملاحظ أن الرؤية من خلف تساعد على ما يمكن تسميته بالسرد الاستباقي الذي يحكي الأشياء قبل وقوعها وهي طريقة مستحدثة في الكتابة القصصية القصيرة جدا، حيث نجد أن القاص يبني مجموعة من التوقعات الاستباقية الممكن وقوعها، قد وقعت في ذهن القاص ثم نقلها أدبا لكي يكون القارئ على بينة منها. وفي هذا النوع من الكتابة، تنظير للواقع ووضع خارطة طريق تنير للقارئ مجموعة من العتمات التي قد تعترضه في حياته، ويبدو أن الحنكة والتجربة القصصية لهما أثر كبير في ولوح هذا النوع من الكتابة القصصية .

"أعطني حريتي، أطلق يدي"
قراءة في أضمومة
"حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا"
للقاص محمد سعيد الريحاني

بقلم القاص المغربي حميد ركاطة

في مجموعة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" للقاص والمترجم **محمد سعيد الريحاني** ثمة إصرار واستمرار على تأكيد تنظير وممارسة مغايرتين للكتابة القصصية استهلها بمشروعه الانطولوجي الثلاثي الأجزاء في القصة القصيرة "**الحاءات الثلاث: مختارات من القصة المغربية**" (**الحرية والحلم والحب**) ما منح تصورا أوليا عن المشروع الذي جسدته مجاميعه القصصية بما فيها مجموعته القصصية الأخيرة المتميزة "**موت المؤلف**". وهي مجهودات تنم عن كتابة جديدة بمنظور جديد لا يعتمد على التراكم الاعتباطي والعفوي للنصوص بقدر ما ينطلق من منظور شامل وواع بشكل قبلي متعمد ومحدد الأهداف والرؤى، ما جعلها رافدا جديدا استقاه، حسب ما ورد في أحد الحوارات الأدبية المنشورة التي اجريت معه، مما كانت تقوم به المجموعة الغنائية الإنجليزية التي كان يعشقها، مجموعة "**البينك فلويد**"، في ألبوماتها الغنائية وقد طبقه على القصة القصيرة وبعدها على القصة القصيرة جدا...

وأضمومة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" يمكن اعتبارها الحلقة الأولى ضمن مشروع ثلاثي جديد لهذا الكاتب المتمرد والمشاكس والمجدد باستمرار، يحاور من خلالها تيمة "**الحرية**" بنصوص كتب بعضها قبل انطلاق فتيل الثورات العربية المطالبة ب"**الحرية**" وبعضها كتب بعدها كما يشي بذلك الأسلوب الذي كتبت به النصوص والمنظور الذي من خلاله صورت. وبذلك، صارت "**الحرية**" أوسع من أن تختزل في شعارات يُصْدَحُ بها لتصبح منظورا عاما وشاملا ...

ف"**الحرية**" تستحضر من خلال نصوص هده المجموعة، "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**"، بمفاهيمها الكونية وقد حشدت جملة من الأحداث التاريخية الضاربة في عمق جنون أصحابها وتفاهتهم من خلال كتابة تميزت بتناص تقابلي بين سجلات ثقافية وفكرية وتاريخية وسياسية وأمكنة وشخوص ترمي بظلالها على عزلة كائنات وعريها في كل الأزمنة.

فقداسة "**الحرية**" ومصيرها في مجال الكتابة هو تكسير لقيود الإبداع والحياة وإبادة للرأي الواحد المتسلط ولكل الحواجز الوهمية التي تروم تسييج الباطل وتحصينه بالقوة. ف"**الحرية**" لا تظل فقط مطلبا حياتيا وإنما تصير أسلوب عيش وثقافة ومنظور وطريقة تفكير وسلوك يومي وممارسة واقعية.

"**أعطني حريتي أطلق يدي**" بقدر ما تتغنى بها الشعوب بكل اللغات، فإنها لا تتمثلها بنفس المنطق ولا تنظر إليها من نفس الزاوية والوعي والأبعاد والألوان.... كذلك هي نصوص الباحث والقاص المترجم **محمد سعيد الريحاني**

وهي تطرز المجموعة بخمسين طلقة مميتة تمنحك سفرا في عوالم قص قصير جدا لتنطلق بمعية شخوصها بحثا عن "**الحلم المشترك**" الذي يغدو أغنية تصدح بها حناجر الشعوب التواقة للتحرر..

بهذا المعنى، تضحى مجموعة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" بمثابة مرصد لتاريخ الكوارث وجسرا للعبور نحو ربيع "**الحرية**" من خلال استحضار "**الثورة**" في كل من **تونس ومصر**، وكأنهما **تسونامي** يزحف ويندد بل يحتج منذ الصرخة الأولى في مقابل احتفال المتداعين على كراسيهم الوثيرة . ف"**الحرية**" التي تتغنى بها شخوص مجموعة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" هي مطلب فردي وجماعي كما هي مقصد وخطاب ضدا عن الظلم والبغي والاستغلال والتطرف والفساد والإرهاب ما دام تاريخ البشرية هو تاريخ للقتل والسلب والحرمان والصراع بين قطبي الخير والشر، الحقيقة والسلطة، الحب والكراهية، الحرية والعبودية.....

فالتوق إلى "**الحرية**" هو الخيط الرابط بين مختلف النصوص والمعبر عن الإرادة التي تفلح في حلكة الظلمة من قطف باقات ياسمين ونرجس وفل لتنتثر وريقاتها ويفوح عبيرها إيذانا بقدوم الربيع الذي يسحب خلفه ليال ثقيلة وزعماء تجاوزهم التاريخ نحو منصة الإعدام.

تلكم هي"**الحرية**" التي أضحت حكاية وأسطورة وقصصا بحجم الكف تحمل وزر عناوين أكبر منها بكثير أحيانا، لكنها تكتب على حيطان الروح والشوارع وأجساد الشهداء وعلى الدبابات عبارات بليغة "**إرحل**" ...

وقد بلغت الحاجة إلى الحرية بمفهومها الفردي وإلى الثورة بمفهومها الجماعي درجة إعلانهما معا بشكل فردي كما في نص "**علي وعلى أعدائي**" حيث تقود الشخصية المحورية ثورتها وحيدة في تناص واضح مع قصة **موسى** عليه السلام وأتباعه من بني إسرائيل الذين كان جوابهم على دعوته لهم لقتال القوم الجبارين:"**إذهب أنت وربك وقاتلا إنا ها هنا قاعدون**".

نصوص القاص **محمد سعيد الريحاني** حبلى بالسخرية وهي تنتقد المجتمعات البوليسية والسلط القمعية والديكتاتورية وأهواءها وتفضح كل من يساهم في صنع عوالمها. فالمجموعة "**حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا**" برفعها لشعار "**الحرية**" كمرتكز ومنطلق تعمل ضمن مشروع مؤلفها الهادف إلى تكريس كتابة من منظور جديد ومخالف يسير في اتجاه "**الكتابة بالمجموعة القصصية أو التيمة القصصية** لكن كم يكفي من الوقت لترسيخها في تربة مشهدنا الثقافي المغربي والعربي؟

"خمسون قصة قصيرة جدا، حاء الحلم"
احتفال بالإنسان في سعيه نحو التحرر

بقلم القاص المغربي أحمد السيقال

الكتابة عند **محمد سعيد الريحاني** لا تغازل الواقع بلغة إقليمية ولكنها تحضنه في بعده الإنساني: تسخر منه حين يقسو، وتقسو عليه حين يترهل..

ولعل ما يستحث الانتباه في هذه المجموعة القصصية، **"حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا"**، لغتها التي تسير واثقة إلى غاياتها، لا تتوسل المحسنات بقدر ما تدعم أعمدة التراكيب لبناء جسر المعنى. لغة تنزل إلى السهل لتفسح لجبال المعنى فرصة الانتصاب..

تحتفل نصوص المجموعة بالإنسان في سعيه للتحرر وقدرته على الولادة والخلق من جديد. تحتفي بالإنسان في جماله وهو يولد كل صباح، وفي مسائه الوجودي حين يغدو قبرا يفرض على الأعشاب من حوله أن تزهر..

القيمة الإنسانية، هي ما تحاول هذه المجموعة القصصية، **"حاء الحرية، خمسون قصة قصيرة جدا"**، حفره في الذاكرة، وفي وجه الكتابة حين تروم الجدية.

"خمسون قصة قصيرة جدا" أم خمسون فراشة؟

بقلم القاص والروائي والمترجم المغربي عبد الحميد الغرباوي

"خمسون قصة قصيرة جدا"؟!...

لا، بل خمسون فراشة ملونة ارتأت؛ ليس صدفة، بل بموجب اتفاق مدروس، و بتقنيات عالية؛ أن تتجاوز الحدود والفضاءات المعهودة، لتحلق في وجدان كل واحد و واحدة منا...

خمسون فراشة، قدمت من مختلف الغابات و الحقول و الحدائق، مشكلة أوركسترا، ستعزف أمامكم، بعد قليل، أجزم و ليس في جزمي تعسف أو فرض رأي، سيمفونية رائعة مشحونة بجرعة هائلة من الوجدانية، و التي يعتبر الكاتب/ رفيقي على درب الكلمة منجما هائلا لها..

إنها سيمفونية الحرية التي تبقى في عرف الكاتب المبدع المرهف الإحساس **محمد سعيد الريحاني** واحدة من الحاءات الثلاث عماد "**المدرسة الحائية**"، مدرسة القصة القصيرة الغدوية، ومادة الحكي الغدوي والتي يصرح الكاتب أن بدونها لا يكون الإبداع إبداعا...

"الحاءات الثلاث"؟!...

أجل، "**الحاءات الثلاث**": **الحلم**، و**الحب** و**الحرية**...

وإذ يختار المبدع **محمد سعيد الريحاني**، الريحاني السلوك و الإبداع، أن تكون القصة القصيرة جدا المايسترو الذي يقود الفراشات الخمسين في عزف السيمفونية، فإن ذلك لا يعني، بالضرورة، مناصرته، أو تعصبه للقصة القصيرة جدا، وهو الذي كتب ما شاء له الإبداع أن يكتب في القصة القصيرة، و إنما يعني أن مهما تعددت الرؤى، والمواقف، ومهما تمادى التعصب في ترجيح كفة هذا النوع السردي عن ذاك، فإن القاسم المشترك، والخيط الرابط بينهما في خاتمة المطاف هو الحكي. الحكي ولا شيء سواه...

و خروجا عن العادة و المألوف، نرى أن تقديم العازفين والعازفات، مسألة لابد منها، اعترافا منا بما سيشنف الأسماع من تحويرات سُلّمية وموتيفات لحنية وإيقاعية، وطبقات فيها الومضة ، والقصير جدا، والمتجاوز لـ (جدا) للوقوف عند حدود القصير دون الغوص فيه عميقا...

و حتى لا يجرفنا تيار الشرح بعيدا، و يحرمنا من تقديم أعضاء الأوركسترا، نبادر إلى تقديمهم كالتالي، و حسب الترتيب الذي ارتضاه لهم مبدعنا **محمد سعيد الريحاني:**

ثورة، الرجل والكلب، ما بين الذئب والكلب، التحدي، مناضل، تشبيب، بطاقة تقنية، فرض كفاية، تظاهرة، الهجرة الدائمة، من رجل حر إلى وثيقة عائلية، حياة العصافير، الكرامة و بركة السماء، توازنات، لا للاغتيال، محاولة فهم، سباق، ضعف نظر، عليَّ و على قبيلتي، طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد، تجارب الطاغية الواثق من تجاربه، أوهام جمال الدين الأفغاني، دوبرمان، تعاقد، الجواد والقطة المتوحشة، بالكتمان، تسليم السلطة للشعب، نحو المطار، إرادة الفراشة، بحْرك عجايب، عمر، حيثما كان الظلم فثمة وطني، الكوليزيوم، أعطيني حريتي، أطلق يدي، كاليغولا، نيرون، غذاء الأمل، قبر معاوية، إرادة نسر شريف، كراكلا، إغراء الأعالي، الدرس، رحلة "الوصايا العشر"، خمس قصص قصيرة جدا بعناوين طويلة جدا.

هل هي أسماء أعضاء الأوركسترا **!** ؟..

بلى، هي اللافتات التي وضعها كل واحد أمامه...

و كلها تصب في مجرى واحد مجرى **"الحرية"**...

هيا أسرعوا إلى أخذ مقاعدكم، فبعد قليل ستشرع الأوركسترا في عزف سيمفونيتها الرائعة...

الباب الثاني:

خمسون قصة قصيرة جدا

تَحْرِير

انتبه "**الحلايقي**" إلى الفتور الذي علا محيا الحضور المتحلق حوله فوضع "**بنديره**" على الأرض ودفع برجله قرده جانبا ليتفرغ للجمهور:
- ما هي وظيفة الموسيقى؟

استيقظ الجمهور فجأة ليرد جوابا حفظه عن ظهر قلب:
- الموسيقى تحرر الأحياء من الضيم!
- وكيف تحرر الموسيقى الأحياء من الضيم؟
- بترقيصهم!
- وماذا يُرَقصُ **البندير** المغربي؟
- **البندير** المغربي يرقص السعادين!
- **والنايُ** المغربي؟
- يُرَقصُ العقارب!
- **والمزمار** المغربي؟
- يُرَقصُ الثعابين!
- **والكمان** المغربي؟
- يُرَقصُ المجانين!
- **والهجهوج** المغربي؟
- يُرَقصُ الشياطين!...
- والإنسان المغربي، على ماذا يرقص؟
- الإنسان المغربي يرقص على "**صفيح ساخن**" يسمى فنيا ب"**القعدة**"...

أطل "**الحلايقي**" برأسه فوق الأعناق المشكلة لدائرية "**الحلقة**" وطلب من أحد أعوانه المجهولين:
- أفرغ ذلك البرميل من الجمر واقلبه هنا داخل "**الحلقة**" ليرقص الناس فوقه ويتحرروا!...

ثورة

" يحيا بوغاتشوف، قائد ثورة الفلاحين! "
" يحيا بوغاتشوف، زعيم الفلاحين الثوار! "
" يحيا بوغاتشوف، يحيا بوغاتشوف! "

تلك كانت صيحة الفلاحين الثلاثين ألفا الثائرين على سياسة الإمبراطورة **كاترينا الثانية** وهم يلوحون بالبنادق وراء "**بوغاتشوف** " العسكري الهارب من الجندية الذي ادعى أنه الإمبراطور الشرعي المغتال بيدي الإمبراطورة والمبشر للفلاحين بإنهاء نظام الإقطاع وتحرير الأقنان والفلاحين.

كان " **بوغاتشوف**" يتقدم المسير على صهوة جواده نحو المدن الكبرى واثقا من وزنه ومن وفاء أتباعه ومن بركة الرهبان الذين يباركونه على طول الطريق قبل أن يقفز من على ظهر حصانه ويفر هاربا مذعورا بين الوديان والصخور يطارده أتباعه من الفلاحين الذين علموا للتو بأن إمبراطورتهم **كاترينا الثانية** تعد من يسلمها "**بوغاتشوف**" حيا جائزة مالية خرافية.

الرجل والكلب

تساءل حراس السجن عن سبب إقْحام كلب مع معتقل في زنزانة واحدة وعلموا بعد فضول عنيد بأن الكلب لم يقبل بفراق صديقه الذي انهار على أرض قاعة المحكمة بعد سماعه قرار الإدانة بالسجن مَدَى الحياة مع الأشغال الشاقة.

عندما كان الحراس يدفعون بأرجلهم صحن الغداء وكسرة الخبز من تحت الباب للمُعْتَقَلَيْن، كانوا يحتفظون بعيونهم على شقة باب الزنزانة لمتابعة تَفاعُل الصديقين حول الصحن عن كثب.

في البداية، كان الرجل، وحده، يأكل الخبز مغموسا في المرق ويترك العظم للكلب.

مع الأيام، عند بدء تقديم لحم الجاموس المملح للمعتقلين، صار الرجل، وحده، يأكل اللحم ويترك العظم للكلب.

وعندما بدأت الإدارة تسمح بدخول الدجاج لمطبخ السجن، كان الرجل، وحده، يأكل لحم الدجاج ويترك العظام للكلب.

وعندما هيأ مطبخ السجن الكفتة للأسرى، بمناسبة قدوم وفد أجنبي عن إحدى المنظمات الحقوقية الدولية؛ أكل الرجل وحده الكفتة ولم يترك شيئا للكلب الذي لم يصدق عينيه،
والذي صمت طويلا وهو يحدق في عيني صديقه،
والذي بدأ يئن ويتوجع،
والذي تملكه نباح مسعور،
والذي انقض على صديقه فَأَكَلَه.

ما بين الذئب والكلب

التفت الصغير إلى صديقه الجديد، **أوليفر تويست،** قائلا:
- إذا واظبت على معاشرتنا، ستثبت ذاتك وتضمن لنفسك سبل البقاء ولكنك، بالمقابل، ستصبح ذئبا في عين المجتمع. وآنئذ، سيهرب منك الجميع.

عقَب **أوليفر تويست** على رفيقه مستفسرا:
- وما أكونه، الآن؟

فرد عليه الرفيق الذئب:
- أنت، الآن، كلب.

التّحَـدّي

رجل بثلاثة أطفال وزوجة ربة بيت وعمل غير قار لا يمكنه إلا أن يقبل بالعرض الذي قدمه له زملاؤه العمال في ضيعة الفلفل الذين خبروا فعل الحبة الواحدة من الفلفل الحار كما خبروا عجز الإنسان على تحمل حرارتها وابتلاعها وهضمها.

العرض يقضي بتناوله نصف كيلوغرام من الفلفل الحار مقابل مبلغ مالي يعادل ثلاثة رواتب شهرية متتالية من العمل اليومي المتواصل.

قبل العرض فتحلق حوله المراهنون وأعطوه الكيس البلاستيكي وبدؤوا يراقبون سير العملية ويتدخلون حين يقتضي الامر تصويبا او تدكيرا بشروط الرهان.

كان الرجل يأخذ حبات الفلفل الواحدة بعد الأخرى ويعرضها أمام المراهنين قبل أن يقضمها على ثلاث دفعات ثم يعرض على المراهنين نصل الفلفل قبل أن يرميه أرضا.

ولأن الرجل كان وفيا في إنجازه فقد عم الصمت الحلقة حتى لم يعد يسمع فيها غير صوت القضم والمضغ والبلع...

في البيت، كانت فرحة الزوجة والأبناء كبيرة لكن الرجل لم ينعم بالنوم تلك الليلة فالحرارة التي أحس بها خلال فترة تحلّق المراهنين حوله لم تفارقه خلال الليل بل ازدادت وتركزت في وسط وجهه وكلتي أذنيه.

وفي اليوم الموالي، لم يذهب للعمل فقد ازدادت درجة الحرارة وتركزت أكثر في أنفه الذي بدا أكبر حجما من ذي قبل.

في اليوم الثالث، غابت الحرارة عن كل مناطق وجهه وغاب معها إحساسه بأنفه.

في اليوم السابع، في جو البيت رائحة نتنة تتبع الأهل مصدرها حتى وصلوا إلى أنفه.

عند الطبيب، علم بأن عليه إجراء عملية جراحية لبتر أنفه بمبلغ مالي يعادل رواتب عشر سنوات متتالية من العمل اليومي المتواصل في حقول الفلفل.

مناضل

أخذوا أطفاله للضغط عليه وحمله على الوشاية برفاقه والاعتراف بما لم يقترفه فهز كتفيه وقال:
- ليأخذوهم! فلن يعلموهم غير الثأر للحق. لن يعلموهم غير الانتقام!

هدموا بيته فهز كتفيه وقال:
- قَبْرُ الدنيا: مُجَرد قَبْر!

احتجزوا سيارته فَهَزّ كتفيه وقال:
- مُجَسّم سَيّارَة: مُجَردُ لُعْبة!

عَلّقوه وجلدوه فصرخ حتى تمزق فمه ليَطلّ "**غاندي**" من حلقه ويَهْمس للجلادين:
- لكم جلودنا ولكنكم لن تستطيعوا أبدا النفاذ إلى أرواحنا!

"تَشْبيب"

اقترب الطبيب الخاص من أذن سيادة رئيس البلاد الممدد على فراش الموت وقال له:
- لن تعيش أكثر من أسبوع، سيادة الرئيس!

فطلب الرئيس إحضار ميكروفون وكاميرا الإذاعات والتلفزات ووسائل الاتصال جميعها ليخطب في شعبه نبوءته الجديدة وإلهامه الأخير:

- أيها الشعب الأبي، لقد كنت دوما راعيا لكم وكنتم دوما رعية لي. أنصتُ لنبض قلوبكم وأدمغتكم وتنصتون لقراراتي وأوامري. وهذا أمري الأخير: إن البلاد اليوم هي أكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى تشبيب رجالات البلاد وتشبيب طرائق تسيير البلاد وتشبيب دماء البلاد وسيتولى ابني الشاب البار أمر التشبيب وأمر شباب اليوم حتى يصبحوا كهولاً على أن يلي بعد تلك الحقبة تشبيب جديد يقوده شاب بار جديد من صلب سلالتنا البارة على أن يتولى بعد تلك الحقبة تشبيب جديد يقوده شاب بار جديد من دوحتنا المجيدة على أن يتولى بعد تلك الحقبة تشبيب جديد يقوده شاب بار جديد من نسلنا العظيم على أن يتولى بعد تلك الحقبة تشبيب...!

بعد الخطبة الرئاسية، خرج كل شباب البلاد إلى الشوارع للتظاهر حاملين لافتات كتب عليها نتف من خطبة السيد الرئيس ليرددوا بعد رجال الاستخبارات في مقدمة التظاهرة الشعارات المكتوبة على الورق والموزعة على الجميع...

بطـــاقة تقنية

السن: ثلاثة عشر عاما.
المهنة: بدون
العنوان: أحياء الصفيح
الغذاء: الخبز والشاي
الأمنية: حضور مأذبة غذاء

في أول أمنية تحققت له في الحي، وهي قبول دخوله حفل زفاف أحد أبناء الجيران، ظهرت له صفاته في مرآة الآخرين الذين سبقوه وغسلوا أيديهم في انتظار الطعام.

وجبات الخبز والشاي الخالدة أصابته بمرض "**البيري بيري**" فتشوهت عظامه وكبر حجم جمجمة رأس وبردت يداه برودا دائما. تشوهات لاحظها الحاضرون وحرصوا على إيصالها لصاحبها كلما صافح الولد يد ضيف من ضيوف الحفل، كما تقتضي أعراف حضور الموائد، قبل الجلوس بينهم.
فقال له الأول:
- يدك باردة مثل الثلج، أتراك عاشقا أم قاتلا؟

وقال له الثاني، عند وصول دوره للمصافحة:
- رأسك كبير، قدرك ان تكون إما عالما أو ظالما!

وقال له الثالث وهو يحتفظ بيد الطفل في يده:
-...

اغرورقت عينا الطفل وانتابته نوبة من البكاء وخرج يجري من القاعة قبل نزول الطعام.

فرض كفاية

رفع السكين أعلى من قامته ثم هوى به مرات ومرات على بطنه حتى خر صريعا على الأرض وسط الدماء الفوارة بشكل غريب من أحشائه.

ظلت دائرة الدم تتسع حول الجثة المسجية على الأرض وواصل سُمْكها علوه حتى وصل عتبة الباب فتسرب لونها الأحمر القاني إلى الخارج واستحال معه شريطا داميا يجري دون توقف على الشوارع بين عتبات بيوت الحي ويتسع عرضيا باستمرار ويعلو يعلو يعلو...

خرج الناس يتساءلون عن مصدر فيضان الدماء الذي حل بالمدينة في فصل حارق، كفصل الصيف. تتبعوا المجرى حتى وصلوا أخيرا إلى باب البيت الذي تنبع منه الدماء، ففتحوه ركلاً...

وسط البيت، على الأرض، كان الرجل لا يزال ينزف دما وفي يده اليمنى سكينا وفي يده اليسرى ورقة كتب عليها: " **الرفض فرض كفاية**".

تظاهرة

المناشير الداعية للتظاهر تُوَزّع في الأيدي، في كل مكان...

الأنفاس تتغير إيقاعاتها في كل الاتجاهات المؤدية إلى كل الأمكنة...

في اليوم المحدد، على الجانب الأيمن من الساحة المحددة، حضرت عشرات الآلاف من قوات الأمن وآلاف الجنود المشاة ومئات الخيالة وعشرات الكلاب البوليسية وبعض القطط الضالة...

على الجانب الأيسر من الساحة، كانت المناشير الداعية للتظاهر تتراقص في الفراغ بكثافة داخل زوابع متفرقة تطوف الساحة يمينا ويسار، تقترب من الجنود حين يبدون صلابة وتبتعد عنهم حين يتراجعون، تتسلى برباطة جأش قوات الأمن وتفلت من حركاتهم حين يحركون قبضاتهم الممسكة بالعصي، تنفخ الغبار في خياشيم جياد الخيالة وَتُنَفِّرُهُا لتقلب الرجال الآليين على صهواتها...

على الشرفات المحيطة بالساحة، كان الصحفيون الذين ينتظرون تظاهرة على طريقتهم يتساءلون باندهاش:
- متى ستبدأ التظاهرة؟!...

الهجرة الدائمة

رفع مرشحو الهجرة السرية أكفهم لله تضرعا خالصا يطلبون فيه الصون الإلهي في رحلتهم البحرية نحو النعيم على الضفة الأخرى من الحياة الدنيا، فاقتربت منهم سفينة نوح وحملتهم بسلام نحو مرادهم.

عند النزول على الضفة الأخرى، طوقهم حرس سواحل بلاد النعيم فرفعوا أكفهم ثانية إلى الله تضرعا صادقا يطلبون فيه العون الإلهي ضد الحرس الذي يطاردهم ويهدد باعتقالهم، فنزلت عليهم عصا موسى وفتحت لهم منفذا في البحر ينجيهم ويغرق أعداءهم...

وفي تلفاز بلدانهم الأصلية، ظهر الحاكم ليخطب ويكشف لأهالي وعوائل المهاجرين السريين من بني جلدته أنه كان دائما المجيب لكل دعوات أبنائهم في كل أزماتهم ومآزقهم.

.

من رجل حر إلى وثيقة عائلية

في عيد ميلاده السابع، أخبره والداه أنه قد بلغ سن دخول المدرسة.
نظر إلى المرآة واطمأن إلى نموه وانطلق يعدو خلف والده لتسجيله في المدرسة.

وفي عيد ميلاده الثالث عشر، أخبره والده بأن عليه من ذاك الحين فصاعدا أن ينام في حجرة خاصة به بعيدا عن أخته.
نظر إلى المرآة فوجد شعرا جديدا يغزو وجهه. تنحنح فسمع غلظة جديدة في صوته.

وفي عيد ميلاده الرابع والعشرين أخبره والداه بأن عليه إيجاد عمل يعيله على الاكتفاء الذاتي.
نظر إلى المرآة فوجد عضلاته مفتولة والصحة تطل من كل أعضائه وأطرافه.

وفي عيد ميلاده الخامس والعشرين، نصحه والداه بالزواج وتكوين أسرة والاستقلال عنهما ورعاية ذريته.
نظر إلى المرآة فوجد جمالا يستحق نقله لنسله وقوة تستحق التخليد في ذريته...

وفي عيد ميلاد ابنه الخامس، سأل عن عمره وعن انقطاعه عن الاحتفال بعيد ميلاده، فكان الجواب من وراء كتفه:
- "يجب أن تميز بين حياتك سابقا كعازب وبين حياتك الآن كَرَب أُسْرَة. إن الرجل العازب يشبه وثيقة نامية قابلة للإضافة والحذف والتعديل. أما الرجل المتزوج فهو ذات الوثيقة لكن بالبلاستيك فوقها لتجميد المعلومات المدونة على الوثيقة. حين يتزوج المرء يمر البلاستيك على طموحاته الشخصية ويصبح، بكل ما أوتي من حضور مادي ورمزي، مجرد **وثيقة عائلية**".

حياة العصافير

حط العصفور الصغير على حاشية نافذة القسم لشحذ منقاره غير خائف من العيون الصغيرة التي أهملت الدرس لتركز اهتمامها عليه.

كان المعلم يجيب على سؤال غير مبرمج لطفل يريد معرفة الوقت المحدد بالضبط لكل إنسان كي يسلم فيه روحه:

"عندما يولد الإنسان تعطى له ثلاث مئة مليون دقة يبدأ للتوّ عدّها العكسي نحو النهاية المحتومة. فإذا عاش الإنسان مطمئنا دقّ قلبه بهدوء وعاش كما تعيش السّلاحف مائة ومائتي عام وأكثر من السنين. أما إذا عاش الإنسان متوترا، دقّ قلبه بتوتر وعاش حياة قصيرة كما تعيش الفئران".

عاد الطفل ليسأله:

- وأيهما يعيش حياة أطول: الإنسان أم العصافير؟

آنذاك انتبه الجميع للمعلم الذي سيتحدث في موضوع الطائر على النافذة وهو يقول:

- الأسماك، تحتنا في أعماق المياه، تعيش حياة أقصر منا. أما الطيور في السماء فوقنا فتعيش حياة أطول منا. إن الطيور التي ترونها في الربيع كل عام هي نفس الطيور التي ألفتكم وألفت جواركم منذ سنوات خلت. إنها تهاجر شتاءً وتعود ربيعاً ولكنها هيَ هيَ.

عمت البسمة وجوه الصغار ورمّشوا بسعادة وهم ينظرون ثانية للطائر قائلين بصوت واحد سمعه المعلم والعصفور:

- "**سنتعلم الطيران!**".

الكرامة وبركة السماء

في مكتب رئيس الاستعلامات، صوب المعتقل سبابته إلى عين الرئيس مهددا:
- لا تصرخ وإلا ستفقد صوتك إلى الأبد!

اغتاظ الرئيس واستشاط غيظا وبدأ يصرخ في وجه المعتقل وراء مكتبه لإعلان سلطته في مقامه ففقد صوته.

نهض أحد الأطر من مقعده ووجه أمرا لا يقبل التأجيل للمعتقل:
- أعد للسيد الرئيس صوته وإلا ستندم الندم الكبير!

رد عليه المعتقل ببرود مبالغ فيه:
- لديك الحق في صرخة واحدة وقد استنفدت ذلك الحق. مع الصرخة الموالية، ستفقد السيطرة على أطرافك اليمنى.

حاول الإطار الصراخ ثانية لإظهار التحدي لكنه سقط سقوط بقرة مشلولة بفم فاغر لا يقوى على التحكم فيه أو حتى إغلاقه.

أغلق باقي الموظفين باب المكتب الذي يتواجدون جميعا داخله وتحلقوا حول المعتقل الذي هَمَّ بالخروج عبر الباب دون إذن من أحد، متوسلين:
- أيها الرجل عالي الحس بالكرامة! أيها الرجل ذو الكرامات! أعد الموظفين إلى حالهما، فضلاً!

لكن " **ذا الكرامة والكرامات**" خرج عبر الباب الموصدة أمام ذهول المتوسلين الذين خبروا بالعلم والتجربة بأن الباب الموصدة لا يمكن لآدمي اختراقها.

توازنات

في الواحد والعشرين من شهر مارس من كل سنة، تحتفل الطبيعة بدخول فصل الربيع وتحتفل هذه المدينة الساحلية بمهرجان "**التوازن**" الذي يشمل كل فنون الإبداع على كل الساحات العمومية والقاعات المفتوحة والجدران العذراء...

في الواحد والعشرين من مارس، تبدع الطبيعة الخضرة والحب ويبدع الإنسان الأمل والتواصل.

في الواحد والعشرين من مارس، تبشر الطبيعة بحياة جديدة بينما يبشر الصوت الإنساني في بوق ندوة في الهواء الطلق بوعي جديد:

" أيها الأحبة، في الوقت الذي تعرف فيه بلادنا هذا العرس الكبير، تعرف بلدان أخرى مآتم وأحزانا. وفي الوقت الذي يزدهر فيه اقتصادنا تتدهور اقتصاديات دول أخرى كثيرة. وفي الوقت الذي نحتفل فيه بالاستقرار ولقاء الأحبة والحياة إلى جانبهم، تهاجر شعوب أخرى كاملة تاركة وراءها أراضيها وأمتعتها سعيا للنجدة..."

كانت كلمة الندوة ستطول لولا وصول مروحيات تحلق بكثافة على علو منخفض فوق ساحة الندوة قرب الساحل تدعمها على الأرض سيارات الدرك والإطفاء والإسعاف والصحافة استعدادا لانتشال الغرقى من أبناء الضفة الجنوبية الذين حاولوا عبور البحر على قوارب خشبية نحو ضفة الحفلات، ضفة مهرجان "**التوازن**".

لا للاغتيال

لأنه لا يملك يدا، لم يطرق الباب المفتوح.

ولأنه لا يملك أذنا، لم يستأذن أحدا ولم يتوقع سماع إذن.

ولأنه لا يملك عينا، لم يلتفت لا يمينا ولا يسارا.

ولأنه لا يملك غير فوهة، فقد صوبها مباشرة خلف جمجمة الرجل الجالس وراء مكتبه لتحرير مسودته.

ولأنه لا يجيد من الحروف سوى حرف واحد قاتل، فقد أطلقه رصاصة مدوية شتتت الجمجمة ولونت الورقة بالأحمر.

سرى الدم في شرايين الورقة فبدأت تنبض بالحياة وحروف الإدانة تكتمل عليها: **"لا للاغتيال."**

محاولة فهم

قالت محترفة الحضور على نوافذ شقتها في الطابق الخامس للسيدة التي لا تظهر في الحي إلا لقراءة كتاب على شرفتها بين أصص الزهور والورود التي تحرص على رعايتها قبل الغطس بين أمواج وسطور الكتاب:

- عَجباً، كل النساء في الحي فَهمتُهُنَّ إلا أنت فقد استعصيت على الفَهْم!

فأجابتها المرأة بين الزهور:

- ما عليك فعله هو قلب الصورة وسترين أنك فهمتيني أكثر وأسرع من كل الأخريات. فانا لست غير الفتاة الصغيرة داخلك!

سباق

قدم المضيف لضيفه فنجان القهوة وهو يعترف له بأسى واضح:
- كل الناس في هذا البلد مخبرون. العاطل يحترف الوشاية ليسرق عملا، والعامل يحترف الوشاية ليترقى في عمله، وكبار الموظفين وأرباب العمل يحترفون الوشاية ليتقربوا من السلطة ويحتموا بها...

تسلم الضيف فنجان القهوة من مضيفه ووضعه على المائدة بينهما ثم نهض قائلا:
- مادام الجميع مخبر في هذا البلد، فسلامتي تقتضي مني أن أُسْرِعَ الخطى نحو الجهات المعنية وأبلغها بالأمر قبل أن تسبقني أنت إليها وتُقَوِّلَنِي إياه.

ضعف نظر

ذهب إلى الطبيب ليشكو له ملله الدائم من الحياة وضعف شهيته في الإقبال على الغذاء والنساء والقراءة...

جسّ له الطبيب نبضه وقاس له أعصابه وأخذ له عينة من دمه واطمان لنسبة السّكر فيه واختبر له نظره ثم جلس على الكرسي وراء مكتبه ليحرّر له الوصفة الطبية قائلا:
- ضعف نظر، ليس إلا. سأصف لك نظارات طبية وأقراصا لمساعدتك على التعود على النظارات. بهده الطريقة سيتجدد بصرك وتتجدد شرايينك وسيتبدد الملل والإحباط وضعف الشهية الذي يلازمك...

عَلَيَّ وَعَلَى قبيلَتي

لم تترك الخنازير محصولاً زراعياً إلا دمرته. لكن سكان القبيلة، باستثناء الشكوى، لم يطوروا موقفا موحداً يؤهلهم لاتخاذ إجراء حازم اتجاه الخنازير البرية القادمة من الغابات المجاورة.

اعتقد أحدهم أنه بإمكانه إثارة عزيمة القبيلة وإيقاظ همتها بالخطابة، فأعد خطبة حماسية شدد فيها على الشجاعة والمروءة والإقدام والحس بالكرامة وقيمة العيش الكريم...

ولما لم ير تجاوبا، أعتقد أنه بتطوعه للذهاب للغابة ببندقيته في يده سيتبعه أهل القبيلة بعدما سيتأكدون من قوة إرادته وصدق قوله...

في طريقه إلى الغابة، كان يلتفت بين الفينة والأخرى على أمل لحاق رجال القبيلة به لكن الناس لزموا عتبات بيوتهم وظلوا يرقبونه بعين ناقدة. واصل الخطى ليخفي قلقه وخوفه من المغامرة بمفرده مع ضواري الغابة مباشرة وراء الستار الأول من أشجار البلوط...

عندما توغل في الغابة ولم يعد يرى وراءه لا العيون ولا الآذان، أيقن أنه صار لوحده يناضل من أجل قضية لا تهُم أحداً غيره فتمكن منه الخوف. وفي تلك اللحظة بالذات، ظهرت له طلائع قُطعان الخنازير البرية ترعى على بعد أمتار فأمسك ببندقيته مقلوبة اتجاه عينيه وضغط على الزناد فانفجرت جمجمته وانفجر معها نظام قطعان الخنازير فانطلقت مذعورة هاربة هائجة على الأهالي المُتَسَمّرينَ عند جنبات الغابة في انتظار سماع أخبار "**عنترة**" القبيلة.

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد

في انتظار قدوم المغنية "**دولي**"، معشوقة الجماهير، وصعودها المنصة، خطرت ببال أحد شباب اللجنة المنظمة للمهرجان ملء الفراغ بقراءة مقتطفات من كتاب قرأه الليلة السابقة للحفل وأحبه حبا جمّا، كتاب "**طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**".

متأبطا الكتاب، صعد المنصة تحت تصفيق الجمهور الغفير الذي علت محياه ابتسامة عريضة متوقعا مشاهدة عروض سحرية على الكتب والأوراق والكلمات والحروف لكن الفتى بدا، عكس السحرة، غير خفيف وهو يستل الكتاب من تحت إبطه و يتصفحه باحثا بين الصفحات المُعلّمَة بقلم الرصاص عما كان قد اختاره لنفسه من فقرات منيرة وأفكار أصيلة أراد أن يشاركه متعتها الجمهور المنتصب أمامه في جو صامت خَالَهُ اهتماماً وإصغاءً:

"**المستبدُّ يتحكّم في شؤون الناسِ بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه أنه الغاصب المتعدِّي فيضع كعب رجلِهِ على أفواه الملايين يسدُّها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبتِهِ**".

"**المستبدُّ يتجاوزُ الحدَّ ما لم يرَ حاجزاً من حديد، فلو رأى الظالمُ على جنبِ المظلوم سيفاً لما أقدم على الظلم. كما يقال: الاستعداد للحرب يمنع الحربَ**".

"**المستبدُّ إنسانٌ مستعدٌّ بالطبع للشر، وبالإلجاء للخير، فعلى الرعيةِ أنْ تعرفَ ما الخيرُ وما الشرُّ، فتلجئ الظالمَ للخير على الرغمِ من طبعه ، وقد يكفي للإلجاء الطلب وحدّه إذا علم الظالمُ أنّ وراء القولِ فعلاً، ومن المعلوم أنَ الاستعداد للفعل فعلٌ يكفي شرَّ الاستبداد**".

وبينما هو يرفع رأسه بين الجملة والجملة لمعاينة انتباه الجمهور وتفاعله، انتبه أولا إلى لون رمادي غريب يكتسح وجوه الناظرين. ثم انتبه ثانيا إلى الانسحابات الفردية الصامتة لمن احتشدوا ليرقصوا. ثم وصلت مسامعه استنتاجات الأذكياء من الباقي من الحاضرين المتبقين:
- هذه فعلة البوليس. هم دائما هكذا: ينصبون الفخاخ داخل التجمعات البشرية ليجروهم للتفكير بصوت عال كي يسهل اصطيادهم. هذه طريقة عتيقة لن تجدي نفعا معنا!...

تجارب الطاغية الواثق
من تجاربه

أراد إيهام شعبه بوصول **تسونامي الثورة** إلى بلده لجر خصومه خارج جحورهم وإخراج المتكتمين من عموم الرعية عن معاداته إلى النور فكان له ما خطط له وكان له ما أراد وقامت الثورة في بلده وجرفته مع تجاربه إلى مزبلة التاريخ.

أوهام جمال الدين الأفغاني

من أعلى المنبر، كان الشيخ **جمال الدين الأفغاني** يرغد ويزبد في وجه الحشود الغفيرة من المصلين الخاشعين، ويلعن ويسب نظام **الشاه** الذي حول **بلاد فارس** إلى حظيرة أغنام، غير عابئ بصفوف الجنود الفرس الذين استباحوا حرمة المكان ودخلوا بأحذيتهم يتخطون صفوف المصلين متوجهين نحو المنبر...

اعتقد الشيخ **جمال الدين الأفغاني** في البداية بأن جموع المصلين سيكبرون حين يضع الجنود أيديهم عليه ثم ينتفضون. واعتقد الشيخ **جمال الدين الأفغاني** بعد ذلك بأن جموع المصلين سيخلصونه من قبضات الجنود وهم يسوقونه مجروراً إلى خارج المسجد. ثم اعتقد بأن جموع المصلين الذين وقفوا تجاوبا مع نداء المأموم سيقطعون صلاتهم ويخرجون للوقوف في وجه العربة التي احتجز فيها للحيلولة دون مغادرتها المكان قبل أن يسمع أخيراً صوت أحد المتطوعين من المصلين وهو يؤم بهم الصلاة ويقرأ بعد الفاتحة آية لم يولها من قبل حقها من الوقوف والتأمل: "**وإذا قضيت الصلاة، فانتشروا في الأرض**".

دوبرمان

أهداه صديقه جروا مهجنا من كلبة اسكندينافية وذئب قطبي فهام إعجابا بسواده وخفته...

أهداه أبوه، رئيس البلاد، منصبا يخالف من خلاله كل أقوال أبيه حتى لا يترك الفرصة للمعارضة التي لا تنتسب لأسرته...

بعد سبع سنوات، ثار الشعب على النظام فأصيب الكلب بالسعار وارتد إلى طبيعة أبيه الذئبية في الوقت الذي التحق فيه الابن بابيه وكشر عن أنيابه وبدا ذئبا شرسا.

تعاقد

أيتها الرعية، بمناسبة اعتلائي عرش أسلافي المنعمين، أعدكم بمطلق الحرية في علاقاتكم مع بعضكم البعض: أحبوا أو اكرهوا بعضكم بعضا، ابتسموا أو تجهموا في وجوه بعضكم البعض، أوفوا بوعودكم اتجاه بعضكم البعض أو خونوها، تصافحوا أو تقاتلوا فحريتكم عندي مقدسة...

ولكنني، بالمقابل، أتوقع منكم وعدا مماثلا: "**قدسية شخصي ومطلق حريتي في حكمكم**".

الجواد والقطة المتوحشة

استدارت كقطة متوحشة وكشرت عن أنيابها ومخالبها في وجه من رسم لنفسه صورة جواد فحل جميل.

حاول الجواد إسقاط قناع القطة المتوحشة عن وجهها لتذويبها في لهيب رغبته لكنها كانت قطة متوحشة بلا قناع فرفعت مخالبها عاليا وغرستها في وجنتيه.

بالكتمان

داخل التظاهرة الغاضبة، كان الجميع يتساءل عما كتبه هذا المتظاهر على لافتته.

الحروف غير واضحة.

أو هي غير مفهومة.

أو هي ربما مقلوبة...

يطول التساؤل ويعم وينتشر حتى يفوت الرجل ليلتفتوا وراءهم ويرفعوا رؤوسهم ليقرؤوا:
"**استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**".

تسليم السلطة للشعب

في يوم ذكرى تسليم السلطة للشعب التي صار الرئيس بموجبها "**قائدا لثورة**" قام بها وحده، انتبه حواليه فوجد شعبه بالملايين يزحف عليه لشنقه.

فكر في شن غارة على المناطق التي استرجعها منه الشعب. وبينما هو في الجو، هاله منظر لم يره من قبل وهو يسير البلاد من تحت الأنفاق في قصره الرئاسي. فقد كانت كل مدن بلاده تحتفل في نفس اليوم بنفس الذكرى ولكن بحرق صور "**زعيم الثورة**" وحرق "**الكتاب الأخضر**" و"**العلم الأخضر**" وكل أخضر ويابس...

الـدرس

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الأول، يبث بالمباشر وقائع الثورة التونسية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الثاني، يبث بالمباشر وقائع الثورة المصرية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الثالث، يبث بالمباشر وقائع الثورة اليمنية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الرابع، يبث وقائع الثورة الليبية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الأول، يبث بالمباشر وقائع الثورة السورية...

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص الفارغ المعلق في الغرفة المليئة بالنفوس النائمة الغارقة في غطيطها كان يبث بالمباشر طريقة فرار الطائر من قفصه.

نحو المطار

فاجأ الحاجب سيادة الرئيس وهو يقرأ رواية "**نحو المنار**"، قائلا:
- معالي السيد الرئيس، الشعب يحرق نفسه في الخارج فرادى وجماعات احتجاجا على الحرمان من الحرية!
- معالي السيد الرئيس، الشعب أوقف حرق نفسه ويهدد بحرق ذويك كما احترق ذووهم!
- معالي السيد الرئيس، الشعب أوقف حرق نفسه ويهدد بحرقك لإطفاء الغضب الشعبي المتعاظم!
- معالي السيد الرئيس، الشعب عند باب قصرك يطالب برأسك!
- معالي السيد الرئيس، الشعب يهدّ باب القصر استعدادا لاقتحامه!...

وضع السيد الرئيس الرواية مُصدّقا لأول مرة خوف الحاجب، قائلا:
- ألا تسيطرون على الوضع؟!
- لا أحد يستطيع السيطرة على الوضع، معالي السيد الرئيس!
- والحل؟!
- النافذة، معالي السيد الرئيس. فالجهة الخلفية لغرفتك لا زالت آمنة ويمكنك الهروب منها نحو المطار!

إرادة الفراشة

رفعت الدّودة رأسها الصغير إلى السماء حيث تمرح الطيور المتزحلقة على الزرقة اللانهائية وتتمرغ الشمس طول النهار بين الغيوم البيضاء الخفيفة غير عابئة بالوقوف على رجليها، فتمنت أن تلتحق بالكائنات المجنحة.

ذرفت دمعة حارة متلهفة على تحقيق أمنيتها فانشقت السماء للتو وسألها النور المتدفق فجأة من صدعها:
- ما الذي يبكيك، أيتها الدودة؟
- حالي.
- وما السبيل للترويح عنك؟
- أن أنمكن من الطيران. أن ألتحق بالطيور...
- ولكن لتغيير الأقدار ثمن باهض، أيتها الدودة.
- كل الأثمنة تهون أمام الأماني.
- سيتحقق لك حلمك ولكن ليوم واحد فقط تلتحقين بعده بالأموات. أتوافقين؟
-موافقة!
- وقد تموتين حتى قبل ذلك الأجل إن التقطك لسان حرباء مخادعة أو ضفدعة متسللة، أتوافقين؟
-موافقة!
- هيا، إذن. اختبئي وانتظري.

بَحْرك عَجَايْب

كـان الغبن والـضيم إذا اشـتدا بـالبلاد، زحـف المقعدون إلـى عتبـة داره وتلمـس العميـان طـريقهم إلـى بابـه وشـق العرجان سبيلهم إلى عنوانه والتحفت ربات البيوت عباءاتهن مهرولات إلـى تحـت نـافذة الـشيخ العـواد لمناداتـه بـصوت واحد:

- "**حررنا، يا شيخ!**"

ولأنه كان وحيدا وضريرا، فقد كان يبدأ العزف والغنـاء حيث وُجِدَ داخل بيتـه بينمـا تتـأوه الجمـوع تحـت نـافذتـه وعلى عتبة بيته وهي تغني معه وتمول مواويلـه حتـى إذا تمكن منهـا الإشبـاع انطلقت مجتمعـة جهـة البحـر وهـي تـردد أغنية الشيخ الضرير التي يفهمها البحر ويطرب لها، "**يا اسكندرية، بحرك عجايب**"، فيستقبلهم البحر كما استقبل أهـالي موسى ذات عصا ويدلهم على طريق البشرى الكبير، طريق معاكسة مجرى النيل دون التوقف عن الغنـاء حتـى تحريـر إخوانهم على طول المجرى...

عُمَر

على مدى ألف وخمسمائة سنة من عمره، كان هدف **عمر** الأول هو زرع الخوف في قلوب الشياطين وتثبيت الرعب في أوصالهم من مجرد سماع اسمه.

وبعد ذلك، صار هدف **عمر** هو التمييز بين شمعته وشمعة مواطنيه، بين ديناره ودينار مواطنيه، بين صلاحياته وحدوده.

وحين اجتاح الغزاة أرض وطنه، صاح **عمر** في وجه الرفاق ملهبا فيهم الحماسة والهمة:
- "**إلى الأمام، ننتصر أو نموت!**"

حيثما كان الظلم فثمة وطني

منذ طفولته، تعلم **تشي** في دروس الرياضيات أن الخطين المتوازيين لا يلتقيان لكن جزيرة صغيرة في الكاريبي أبطلت المعادلة وأثبتت له أنه وصديقه **الكوبي** خطان متوازيان يلتقيان حد الاندماج.

وحين اعتلى صديقه **الكوبي** السلطة، وقف **تشي** ليودعه بعدما أثبتت الرياضيات أنها أقوى من الصداقة وأن الخطين المتوازيين لا يلتقيان. فقد وقف **تشي** ليفكر بصوت عال أمام المايكروفون داخل مقر الإذاعة:
- "أنت، يا صديقي، رجل كرسي. أما أنا فوطني أوسع من الكرسي. وطني حيث يعشش الظلم. فحيثما كان الظلم فثمة وطني."

الكوليزيوم

ألقى الإمبراطور **فيباسيان** نظرة على الخريطة فاطمأن لعظمة روما التي سيطرت على العالم القديم وفكر في شكل يوقف بموجبه الفتوحات وينهي التاريخ لينعم مواطنو الإمبراطورية بما راكموه من سبل الرفاه،فاستقر قراره على بناء "**الكوليزيوم**" لتفريغ زائد النزعة العدوانية وفائض الطاقة التدميرية إما من خلال المشاهدة على المدرجات أو من خلال المبارزة مع وحوش الإنس والبرّ على الحلبة.

كان "**تيتوس**"، ابن **فيباسيان**، من بين أوفى المواظبين على حضور مبارزات "**الكوليزيوم**" منذ كان طفلا. فقد تمثل الإمبراطورية الرومانية مثل "**الكوليزيوم**" كما تمثل خصومها أسودا ونمورا وفهودا ووحوشا ضارية. لذلك، بعد اعتلائه كرسي الحكم بعيد وفاة والده، كان أول ما حرص القيام به هو الهجوم على الشرق وحرق معبد سليمان ثم العودة بسرعة إلى مدرجات "**الكوليزيوم**" للتزود بطاقة تدميرية إضافية لكن رومان آخرين كانوا يرون فيه الوحش الذي يهدد مجد روما ويجب إنزاله إلى الوحوش على الحلبة قبل أن يفضلوا تصفيته قبل أن يرتد إليه طرفه.

أعطني حريتي، أطلق يدي

فرصة العمر.

أخيرا، حلت أم كلثوم بباريس لتغني لمن لا يعرفون اللغة العربية.

وحده العامل الجزائري البسيط، الذي دفع أجرته الشهرية ثمنا لتذكرة دخول "**الأولمبيا**" ومشاهدة حبيبة قلبه التي لا تحسبه غير واحد من جمهورها العريض، كان يعرف لغة **أم كلثوم**.

وحده العامل الجزائري البسيط، الذي انتظر كل هذه الشهور لحضور السهرة، كان يحفظ أغاني **أم كلثوم** قصيدة قصيدة، بيتا بيتا، كلمة كلمة...

وحده العامل الجزائري البسيط كان يحب **أم كلثوم** حد الجنون.

حين بدأت طلائع "**الأطلال**" تفوح في القاعة، كانت أطلاله هو تتهاوى إتباعا.

وحين انخرطت آلة **الكونترباص** في العزف، صار لنبض قلبه العاشق صدى بين آلات العازفين حول حبيبته.

وحين كانت **أم كلثوم** تمجد حبيبها في الأغنية، كان يتأوه بصوت عال بين الجمهور الفرنسي الذي بدأ ينتبه إليه باحترام اعتقادا منهم أنه الحبيب المقصود.

وحين وصلت **أم كلثوم** مقطع "**أعطني حريتي، أطلق يدي**"، جُن جُنون الرّجل وجرى بين صفوف الجمهور حتى إذا اقترب من المنصة ارتمى على رجليها ليقبلها وهو يردد:
"**أعطني حريتي، أعطيك حريتك!**".

كاليغولا

من قال بأنني جئت لأحكمكم من الباب الخلفي فهو مخطئ ولا يعلم بأنني فارس الفرسان الذي يهابه أشجع الشجعان.

ومن قال بأنني لا أعرف غير لغة السيف فهو مخطئ وفاته أن يعرف بأنني تلميذ **شيشيرون**، أسطورة الخطابة الرومانية.

ومن قال بأنني لا أجيد غير القتل والخطابة فهو مخطئ ما دام لا يعلم بأنني زير نساء روما كلها وعشيق نسائكم جميعا...

نيرون

أحببت قول الشعر فتأوهتم لما جادت به قريحتي.

حاولت الغناء فوقفتم إجلالا لفرادة صوتي.

جربت الرقص فصفقتم لمهارتي.

نشدت الألوهية فعظمتموني.

أما الآن، فأنا أريد حرقكم فانظروا ما أنتم فاعلون!

غـــذاء الأمل

- معالي السيد الرئيس، الفيضان سيمسح الوجود الإنساني في هذه المدينة المنكوبة!
- ستأتينا المساعدات الإنسانية قريبا.
- معالي السيد الرئيس، ولكن الناس لن يستطيعوا الانتظار في الماء. سيموتون حتما!
- يقينا، لا. الناس هنا هم أبناء النهر. إنهم يجيدون السباحة.
- معالي السيد الرئيس، على الأقل، سيغرق ألف، مائة، عشرة...
- لا. لن يغرق أحد.
- وأنتم، معالي السيد الرئيس ، هل تجيدون السباحة، أسوة بمواطنيكم؟!
- لا. أنا ولدت في الخارج وكبرت في الخارج حتى إذا توفي أبي وهو على الكرسي وغَيّرَ حزْبُ أبي الدستورَ ليتماشى مع مواصفاتي، جئت لبلاد أبي لأحكمها.
- معالي السيد الرئيس، قد يكون من بين هؤلاء الناس الذي جرفهم الفيضان، من ولد بالخارج، مثلك.
- الصبر سلاح الرجال والانتظار غذاء الأمل.

قبر معاوية

رفع قميص عثمان وعينه على المنصب.

رفع المصحف على الرمح وعينه على العرش.

رفع اللبس عن رعيته وهو يوضح:
- **"جئت لأحكمكم وليس لأعلمكم فرائض الوضوء ونواقضه!"**

نصّبُ الحجاج رمحا في نحور خصومه وتوارى هو عن الاتهامات بالقسوة والتقتيل.

طرد الديكة المتصارعة من بلاطه وأحضر محلهم الشعراء ليتقاتلوا ويتلاطموا ويتصافعوا...

ولأن فترة حكمه كانت عنفا وتقتيلا، فقد كان يعلم بأن روح الانتقام التي يشمها في الهواء لن تغفر له ولو بعد موته. لذلك، أوصى أبناءه وهو على سرير الموت أن يدفن في قبر يراه الناس ثم ينقل إلى قبر ثان لا يعلمه إلا من حفره.

بعد قرن من الزمن، هاج الناس ثائرين وعوض تدمير قصر الحاكم، قصدوا المقبرة الملكية وفتشوا عن قبر معاوية وبعثروا أحجاره وأتربته ليجدوا محل الجثة خيطا رفيعا من القطران يعبر القبر من الرأس إلى القدم ولوح صغير كتب عليه:
- **" ليس من هنا تبدأ الثورة!"**

إرادة نسر شريف

في خلوته على قمم الجبال، جلس نسر عجوز يكسر بشراسة منقاره الأربعيني وينتف ريشه الذي يحول دون طيرانه.

في خلوته في الأعالي، راعه منظره وهو وحيد في السماء يبحث عن طريدة أو هو بين قطعان الضباع على الأرض ينهش في جيفة نتنة.

في خلوته، فكر وقرر أن يكتفي بالأربعين عاما التي عاشها وأن يرحل شريفا.

كراكلا

قتل **كركلا** شعبه وقَتّله.

أرعب شعبه وفتك به وحين كبرت عداوة شعبه له ولم يعد لها رادع، بنى أكبر حمام في التاريخ ليغتسل فيه شعبه ويتطهر من عدوانيته وعدائيته.

ولأن الإقبال كان كبيرا على حمامات **كراكلا**، فقد لجأ الإمبراطور إلى اقتطاع مرافق من قصره وضمها إلى الحمامات عساها تجلب المغفرة من **جوبيتر**، كبير الآلهة، وتكفي الزوار الذين استمتعوا بنظافة المكان ودفء الماء وهدوء الفضاء فلم ينتبهوا حتى لشهقة **كراكلا** الإمبراطور بعد لسعة خنجر مسموم في مكان ما بينهم داخل الحمام...

إغراء الأعالي

اللحظة التي طالما تلهفت لوصولها ها هي تطلبني أخيرا.

الأمنية التي لا تستطيع مصارف العالم شراءها ها هي تدعوني للانطلاق.

لطالما وقفت على هذا الشاطئ أتابع حركة المصطافين الذين هجروا فوطاتهم على الشاطئ ووضعوا ما في جيوبهم من نقود في يد البحار الذي ربط مظلة عملاقة على يخته الصغير ليجرها في البحر ضد اتجاه الريح حتى تعلو بمن أوثق جسده بها في طواف فوق البحر...

ها هو دوري، أخيرا.

ها هو القارب يجرني بمظلتي فأتزحلق فوق رمال الشاطئ، فوق سطح الماء لأعلو رويدا رويدا فوق سطح البحر، فوق اليخت، فوق فوق الأفق لأجد نفسي تدريجيا لوحدي في زرقة السماء، وحدي في المكان الذي كان قبل قليل حكرا على الطيور، وحدي بين أسراب النوارس دون كرسي ولا مائدة.

الدرس

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الأول، يبث بالمباشر وقائع الثورة التونسية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الثاني، يبث بالمباشر وقائع الثورة المصرية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الثالث، يبث بالمباشر وقائع الثورة اليمنية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الرابع، يبث وقائع الثورة الليبية.

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص كان، في الشهر الأول، يبث بالمباشر وقائع الثورة السورية...

جهاز التلفاز المنصب في الزاوية المقابلة للطائر في القفص الفارغ المعلق في الغرفة المليئة بالنفوس النائمة الغارقة في غطيطها كان يبث بالمباشر طريقة فرار الطائر من قفصه.

رحلة "الوصايا العشر"

في يوم ميلاده، وضع المؤذن فمه في أذن المولود وأذّن ثم دعا له **بالإيمان والتقوى والسلامة**.

وفي أول يوم له في المدرسة، جمعهم المدير وقال لهم: "**انتبهوا، أيها التلاميذ الأعزاء. هنا في هذه المدرسة ستتعلمون ثلاثة أمور ستفيدكم ما دمتم أحياء. أولاها، حب الوطن. وثانيها، حب الوالدين والمعلمين. وثالثها، حب بعضكم البعض**".

وعند ولوجه باب العمل، عقد مدير الشركة اجتماعا ليخطب في الموظفين: "**أيها الموظفون الكرام، نلتقي اليوم في أول مجلس إداري لنطلعكم على معايير اختيار إدارتنا لكم وثقتنا في تطابق مواصفاتكم لمقاييسنا. وأولاها، الكفاءة. وثانيها، الإخلاص. وثالثها، الحس بالمسؤولية** ".

وعند الخطوبة، قرأ العدلان من باب الصداقة التي تربطهما به: "**تنكح المرأة لثلاث: لحسبها وعرضها، أو لجمالها وحسنها أو لمالها**".

وعند الإعداد لحفل الزواج، اختلف في تدبير الأمور مع والدي الخطيبة الذي صرخوا في وجهه: "**لا يمكننا أبدا القبول بزواج ابنتنا دون حفل زفاف. فللحفل ثلاث مبررات: إما تدشين بداية سعيدة للذكرى أو إشهار الانتقال من العزوبة إلى الحياة الزوجية أو التفاخر وإظهار المال والجاه**"...

بعد خروجه غاضبا من بيت أصهاره، تعرض في شارع هامشي لاعتداء ليلي من طرف ثلاثة ملثمين أعلموه بصوت صارم: "**قف والزم مكانك. فإما أن تستسلم لنفتش جيوبك بيدنا أو تختصر الوقت وتسلمنا طواعية كل ما لديك أو أن تتهور فتفقد حياتك بهذه السكاكين**"...

بعدما أدانته المحكمة بالسجن مدى الحياة لقتله ثلاثة مجهولين ملثمين في ليلة مظلمة في شارع هامشي، قال له عميد النزلاء في السجن: "**اسمع جيدا، أيها النزيل الجديد. في هذا السجن، لن ينفعك غير ثلاث: متاعك (= مالك) أو ذراعك (= بطشك) أو قاعك**".

في أول مساء بين جدران السجن، بدأ دفاعه عن العرض: "**أنا لم أقبل في يوم من الأيام بتحمل الإذلال كتكتيك في الحياة ولن أغفر لك احتقاري فإما موتي أو موتك. أما أن أبقى حيا وأراك لا زلت تتنفس بجانبي فذلك مبرر كاف للانتحار**".

رفض الفقيه الصلاة على جنازة السجين المنتحر على باب المرحاض قائلا: "**من مات منتحرا تحت أي ظرف بُعِثَ يوم القيامة بالحبل على عنقه**"...

خمس قصص قصيرة جدا
بعناوين طويلة جدا

إرادة مكتومة لطفولة مكسورة

أمس هزمت أخي الأصغر. اليوم، غلبت أخي التوأم. وأبي؟

عشرة دروس فعالة لتقوية الشخصية عبر التأثير في الناس في خمسة أيام

اكتشف، فجأة، أن الناس الذين نوى التأثير عليهم هم مؤطرو الدورة التكوينية التي جاء ليستفيد منها.

الصوت الحر للورقة الحمراء لدحر سماسرة الانتخابات وإيقاف قوى الفساد ودعم الأحرار والانتصار للحق

عندئذ، صاح الطفل من وراء باب الحمام: "**ماما، نفد الورق. هات ورقا جديدا!**"

الحق ينتزع ولا يعطى والأصوات تؤتمن ولا تنتزع

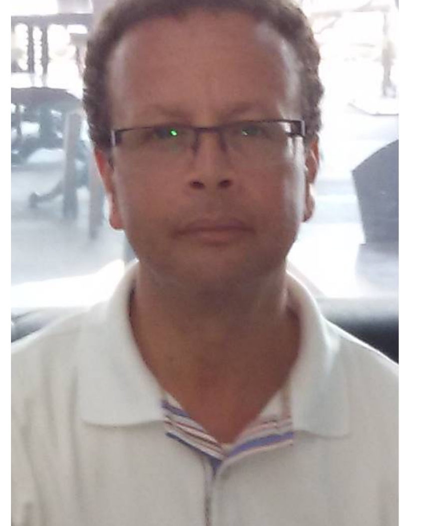
أعلنه الرجال ذوو البدلات السوداء وراء الصندوق فائزا في الانتخابات بشكل كاسح، أمام ذهول الجميع.

لا سبيل للتغيير إلا عن طريق التضحية بالغالي والنفيس وفاء للمبادئ وفداءً للشهداء

وسط السيل الجارف من المتظاهرين، لم يكن يُسمع غير صوت واحد وهو ينفخ في مكبر الصوت فوق الأكتاف: "**إذا انتصرت الثورة، أعدكم بجعل هده الأرض جنة تحت أقدامكم**".

السيرة الذاتية لمحمد سعيد الريحاني

- حاصل على شهادة **الماستر** في **الترجمة والتواصل والصحافة** من **مدرسة الملك فهد العليا للترجمة** بطنجة/المغرب (تابعة **لجامعة عبد الملك السعدي**، تطوان/المغرب)، و على شهادة **الماستر** في **الكتابة الإبداعية** من كلية الفنون والعلوم الاجتماعية **بجامعة لانكستر** بالمملكة المتحدة، وعلى شهادة **الإجازة في الأدب الإنجليزي** من كلية الآداب والعلوم الإنسانية **بجامعة عبد الملك السعدي**، تطوان/المغرب.



- عضو "**اتحاد كتاب المغرب**"منذ 2008، وعضو هيأة تحرير "**مجلة كتابات إفريقية**" الأنغلوفونية ***African Writing Magazine*** الصادرة من مدينة بورنموث ***Bournemouth*** جنوب **إنجلترة** منذ 2010، وعضو الهيئة الاستشارية **للتقرير العربي للتنمية الثقافية** الذي تصدره **مؤسسة الفكر العربي** من **بيروت** منذ 2010**...**

صدر له باللغة العربية:

- **"الاسم المغربي وإرادة التفرد"**، دراسة سيميائية للإسم الفردي **(**2001**)**
- **"في انتظار الصباح"** ، مجموعة قصصية **(**2003**)**
- **"موسم الهجرة إلى أي مكان"**، مجموعة قصصية **(**2006**)**
- **"الحاءات الثلاث"، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (**حاء **الحلم**، 2006**)**
- **"الحاءات الثلاث"، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (**حاء **الحب**، 2007**)**
- **"الحاءات الثلاث"، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (**حاء **الحرية**، 2008**)**
- **"تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب"** (الجزء **الأول**، 2009**)**
- **"تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب"** (الجزء **الثاني**، 2011**)**
- **"موت المؤلف"**، مجموعة قصصية **(**2010**)**
- "**حوار جيلين**" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاص المغربي **إدريس الصغير**) 2011
- **"عَدُوُّ الشَّمْسِ، البَهْلَوَانُ الذِي صَارَ وَحْشاً"، أول** رواية عن **الثورة الليبية** (2012)
- **"وراء كل عظيم أقزام"**، مجموعة قصصية **(**2012**)**
- **"لا للعنف"**، مجموعة قصصية **(**2014**)**، منشورات **مكتبة سلمى** بتطوان/المغرب
- "**حاء الحرية**" (خمسون قصة قصيرة جدا)، **(**2014**)**، منشورات **وزارة الثقافة المغربية** بالرباط/المغرب
- "**العودة إلى البراءة**"، مجموعة قصصية (2015)، منشورات **اتحاد كتاب المغرب** بالرباط/المغرب.
- "**صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية**" (شعار قناة الجزيرة، "**الرأي والرأي الآخر**"، نموذجا)، 2015.

وصدر له باللغة الإنجليزية:

- ***Waiting for the Morning*** *(Short Stories)* Bloomington (Indiana/USA): Xlibris, 2013. **ISBN:** 978-1493104093

كما استضافته عدة كتب **للحوار**:

- **أنس الفيلالي**، **"رَيْحَانِيَاتٌ"** (سلسلةُ حوارات شاملة منْ **أربعين** َ لقاءً صحفياً مع **محمد سعيد الريحاني)**، عمان/الأردن: **دار الصايل للنشر**، الطبعة الأولى، 2012 (الطبعة المغربية: **مكتبة سلمى الثقافية**، تطوان/المغرب، 2015**)**.
- كتاب جماعي، **"مع الريحاني في خلوته" (**ثلاثون حوارا في الفن والثقافة والأدب مع **محمد سعيد الريحاني** أجراها أدباء ونقاد وإعلاميون عرب) تطوان/المغرب: **مكتبة سلمى الثقافية**، الطبعة الأولى، 2015.

أشرف على **الترجمة الإنجليزية** للنصوص المكونة **للقسم المغربي** في عدة أنطولوجيات نشرتها دور نشر "**ريد سيه بريس**" و"**أفريكا وورلد بريس**" و**"مالت هاوس":**

- **"صوت الأجيال: مختارات من القصة الإفريقية المعاصرة"**، ***Speaking for the Generations: An Anthology of Contemporary African Short Stories*** (ثمانية نصوص مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لثمانية قصاصين مغاربة)، 2010.
- **"أنطولوجيا الشعر الإفريقي الجديد"**، ***We Have Crossed Many Rivers: New Poetry from Africa*** (خمس قصائد مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لخمسة شعراء مغاربة)، 2012...

له عدة **دراسات في الإعلام**، قيد الإعداد للطبع:

- "**مساهمة الإعلام في حوار الحضارات: الأسباب والوظائف والغايات**".
- **"الصورة الإخبارية في إعلامي الحداثة وما بعد الحداثة"** (دراسة مقارنة للأداء الإعلامي لقنوات **السي إن إن**، **أورونيوز**، **فرانس 24** و**الجزيرة**).



محمد سعيد الريحاني

محمد سعيد الريحاني، روائي وقاص ومترجم وباحث في الفن والأدب من مواليد 23 ديسمبر 1968. حاصل على شهادة "الإجازة" (BA) في الأدب الإنجليزي عام 1991.
عضو "اتحاد كتاب المغرب" منذ سنة 2008

صدر له ما بين 2001 و2012 عدة أعمال بين دراسات فكرية ومجاميع قصصية وأنطولوجيات وروايات منها:

- "الاسم المغربي وإرادة التفرد"، دراسة سيميائية للإسم الفردي (2001)
- "في انتظار الصباح" ، مجموعة قصصية (2003)
- "موسم الهجرة إلى أي مكان "، مجموعة قصصية (2006)
- "الحاءات الثلاث "، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (حاء الحلم، 2006);(حاء الحب، 2007);(حاء الحرية، 2008)
- "تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب" (الجزء الأول، 2009)
- "موت المؤلف"، مجموعة قصصية (2010)
- "حوار جيلين" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاص المغربي إدريس الصغير) 2011
- "عَدُوُّ الشَّمْسِ، البَهْلَوَانُ الذِي صَارَ وَحْشاً"، أول رواية عن الثورة الليبية (2012)
- "وراء كل عظيم أقزام"، مجموعة قصصية (2012)
- "لا للعنف"، مجموعة قصصية (2013)



التصميم والطباعة : مطبعة دار المناهل - لوحة الغلاف : صوفيا لحلو